جامعة عبد الرحمان ميرة- بجاية -
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة و الآداب العربي

عنوان المذكرة:

تجليات الكلاسيكية والرومانسية في ديوان "ظلال واصداء"

لمحمد بلقاسم خمار

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والادب العربي

تخصص: ادب عربي قديم

من إعـــــداد الطالبتين: **تحت إشراف الأستاذة:**

بن بعزيز وردة

بغة كريمة **بسوف ججيقة**

لجنة المناقشة:

مسيلي طاهر.....رئيسا

مباركي حورية.....مناقشا
بسوف ججيقة .....مشرفا و مقررا

السنة الدراسية : *2018/2017*

شکر وعرفان

الحمد لله الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم

والصلاة والسلام على معلم البشر و على اله وصحبه أجمعين.

أولا وقبل كل شي،أتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى من يعجز لساني عن إيجاد العبارات المناسبة لشكره،إلى من سدد خطاي وأنار طريقي،إلى رب العزة جل جلاله.

وإذا كانت ثمة كلمة أتقدم بها إلى ذوي الأيادي البيضاء الأساتذة الذين ساعدوني طوال مشواري الدراسي، وفي مقدمتهم أستاذتنا المشرفة بسوف جبيقة على ما قدمته من جهد علمي وتوجيهات منهجية ساعدتنا طيل سير بحثنا

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا على انجاز هذا العمل.

الاهداء

إلى من اخذ على عاتقه هم تربيتي أبي جزاه الله خيرا.

إلى الصدر الواسع ، والقلب الحنون وقمة العطاء"أمي".

إلى صفاء الروح و النقاء ،أخي الوحيد يحي.

إلى من علمتني أن الحياة كفاح أختي لبنى شرارة إلهامي.

إلى أخواتي: عائشة، صورية، شهرزاد ، بركاهم.

إلى الكتاكيت الصغار: أيوب، فاطمة الزهراء، إسلام ، دعاء، فدية.

إلى من ضاقت السطور في ذكرهم صديقاتي

: صبيحة، دنيا،كريمة.

إلى أستاذتي المشرفة بوسف ججيقة مشعل المستقبل وقدوتي.

إلى كل من يحبني في الله اهدي هذا البحث.

وردة.

الاهداء

إلى أمي التي كانت رفيقة عمري و القلب الحنون لكي حبي طيلة حياتي" نبيلة".

إلى أبي العزيز الذي علمني أن يكون للإنسان هدف يسعى لتحقيقيه" محمد"
إلى أخوتي وأخواتي:سلوى،عبد المالك،نورة،منير،نادية،عبد الحق.

إلى الكتاكيت الصغار:إسلام،ضياء الدين،إيناس،أسماء.
دون أن أنسى صديقاتي العزيزات:وردة،صبيحة،دنيا.
اهدي لكل هؤلاء جهد السنين.

كريمة.

مقدمة

مقدمـــــة

المذاهب الأدبية موضوع لا يزال محور اهتمام الأوساط الأدبية في مختلف أنحاء العالم، و يشكل قاعدة أساسية لا غنى لأي مثقف عنها، سواء كان من المبدعين أو الاختصاصيين و لا يفقد الأدب و يقدره حق قدره من لم يكن ملما بمذاهبه وتطوراته و العوامل المؤثرة فيه و مزايا و خصائص و مبادئ كل مذهب، و مسوغات نشوئها وتغيراتها.

و المذاهب الأدبية عبارة عن اصطلح النقاد و الأدباء على إطلاقها على نتاجات فنية متميزة عبرت عامة، و هي مسيرة لشعوب عبر التاريخ و متغيرات الحية،لملامح بصدق عن حالات اجتماعية فكرية المذاهب الأدبية بدأت تتضح في الآداب الغربية بدا بالكلاسيكية وا لرومانسية ثم الواقعية.

و بفضل الاحتكاك بالآداب الغربية استطاع أدباء العربية في العصر الحديث أن يطلعوا على هذه المذاهب و يتعرفوا على اتجاهاتها المختلفة، فتأثروا ببعض مبادئها و أصولها و اتخذوا سبيلا لتطور الأدب العربي شكلا و مضمونا.

فالأدب نتاج إنساني يخضع لشروط، و حتى اختلفت سماتها، فهي تشترك في نواميس واحدة وتتواصل فيما بينها و تتفاعل متبادلة التأثر و التأثيرو من خلال، هذا فإن في أدبنا الحديث مدارس و معالم نجد فيها الإتباع و الأصالة إلى جانب التطور و التجديدوالتأثر بما لدى الغرب من مذاهب، فلقد اطلع مفكرونا و أدبائنا على الآداب الغربية و مذاهبها، و ما كتب فيها من دراسات بالاتصال المباشر،و عن طريق التأليف و الترجمة وهي مازالت تدرس في مدارسنا و معاهدنا و نوالي فيها الترجمة و التأليف لتكون عونا في معرفة الآداب،وهي تكشف عنمختلف وكثير من خصائص آدابنا المعاصر و الحديث و التيارات التي يعمل فيه و تجرى ضمنه.

و من أهم هذه المذاهب الأدبية التي نشأت في أوروبا و تأثيرها في الأدباء العرب "المذهب الكلاسيكي"، و هو يعتبر أقدم المذاهب الأدبية بعد حركة البعث العلمي و هي ظهرت كتعبير عن الظروف الفكرية التي عاشتها أوروبا خلال القرنين السابع وا لثامن، و كان للعقل سلطان الحياة الفكرية و الاجتماعية، و انعكس كل ذلك على الإبداع الأدبي،فالكلاسيكية مبنية على الفلسفة العقلية اتسم أدبها بالموضوع و الفصاحة و الابتعاد عن التعقيد و الالتواء و تجنب كل إسراف عاطفي و جموح في الخيال.

و كذلك المذهب "الرومانسي" جاء هذا المذهب ليحرر العواطف و الأفكارو الأذواق و شملت كل النواحي الاجتماعية و الإبداعية، و شمل التغيير كل شيء حق الأسرة و الأخلاق و القوانين: و من أهم ما أنتجته الرومانسية هو الشعر و هي مذهب أدبي ينزع إلى التجديد و الإبداع، والاهتمام بالفرد و عواطفه، و مشاعره.

و لقد كان لبحثنا هذا دوافع بنيت على أساس الرغبة في معرفة المذهب الكلاسيكي و مدارسه وكذلك المذهب الرومانسي و إبراز مدى توجه النقاد إلى هذه الآداب و قدرتهم على الإبداع فيه.

الهدف من البحث الإجابة :على إشكالياته ، و ذلك الوقوف على المذهب"الكلاسيكي"و"الرومانسي" و بيان خصائصهما.

للإجابة عن هذه الإشكالية جاء موضوع بحثنا لتسليط الضوء على "المذهب الكلاسيكي وكذلك المذهب الرومانسي و أهم خصائصه و من خلال هذه الدراسة ارتأينا أن نطرح الإشكالية الآتية: **ماهي تجليات التيار الكلاسيكي الرومانسي ؟**

و ماهي أهم المداس التي تضمنتها؟ .

و قد قسمنا بحثنا الى مقدمة وثلاث فصول و خاتمة.

تناول الفصل الاول التيار الكلاسيكي،حيث تحدثنا فيه عن مفهوم التيار الكلاسيكي ونشأته وخصائصه ومبادئه.

وتطرقنا في الفصل الثاني الى االتيارالرومانسي،تناولنافيه:مفهوم التيار الرومانسي ونشأته وخصائصه ومبادئه.

أما في الفصل الثالث تعرضنا فيه إلى المدارس الأدبية الكبرى(مدرسة البعث والإحياء ،مدرسة ابولو،مدرسة الديوان، مدرسة المهجر...

و قد أنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث.

و قد أردفنا بحثنا بقائمة من المصادر و المراجع التي خدمت بحثنا من البداية إلى النهاية.

و لا يسعنا في الأخير ،ان نشكر الأستاذة المشرفة و كلّ من ساندنا في إنجازهذا البحث و كان عونا من قريب أو بعيد.

ولله ولي التوفيق.

الفصل الأول

المبحث الأول : مفهوم التيار الكلاسيكي.

أ _ لغة .

ب – اصطلاحا.

2 _ المبحث الثاني :نشأة التيار الكلاسيكي .

3 – المبحث الثالث: خصائص التيار الكلاسيكي .

4 – المبحث الرابع : مبدأ التيار الكلاسيكي .

1. مفهوم الكلاسيكي:

أ- لغة:

كلمة "الكلاسيكية" مأخوذة من لفظ لاتيني هو«classius»، بمعنى الطبقة الأولى و استخدمه المؤلف اللاتيني، للإشارة إلى أن الأدب الأسمى متميز عن أدب الطبقات الدنيا «Scriptorprolelerius ».

«كما أن كلمة الكلاسيكي «classius »في اللاتينية تشير إلى طبقة معينة من المواطنتين، و لكن معناها لم يتوقف هنا، بل تطور مع الزمن».[1]

و هذا يعني أن كلمة الكلاسيكية لم تتوقف، و لم تأخذ معنى واحد بل تطورت وتغيرت مع مرورالوقتفلكل أديب رأيه الخاص في ذلك.

و كلمة "الكلاسيكية" مشتقة من كلمة لاتينية تدل على الطبقة الممتازة في عصر الرومان، ثم استعملت في الأدب رمزا على الأدبيين «الاغريقي و الرومان الذين قام على أساسهما عصر النهضة "الرنيسانس".

كذلك أطلقت "الكلاسيكي" على خير ما أنتجته قرائح الأدباء في ذلك العصر».[2]

يعني أن هذه الكلمة في عصر الرومان تدل على الطبقة الممتازة،و في الأدب تدل على رمز من رموز الإغريق و الرومان، و هي أفضل و خير ما أنتجه الأدباء في ذلك العصر.

[1]- أنطو نيس بطرس، الأدب تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، ليبيا، 2005، ص 199.
[2]- عبد العزيز عتيق، النقد الأدبي، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، (د-ت)، ص 244.

«و السبب في تسمية نوع من الأدب بهذا الاسم –أي تسميته بالأدب الكلاسيكي– هو أنه أدب خلد على الزمن و ثبتت صلاحيته في تعليم الشبان وتربيتهم في فصول الدراسة، و اعتبر الأدب اليوناني القديم و الأدب الروماني أدبا كلاسيكيا».[1]

و لهذا فإن كلمة كلاسيكية و كلاسيكي مشتقة من الكلمة اللاتينية clas-sisو أصل معناها وحدة في الأسطول، و من هذا المعنى أصبحت هذه اللفظة تفيد معنى الوحدة الدراسية، أي الفصل الدراسي و هذا هو المعنى الذي أخذته هذه اللفظة في اللغتين الفرنسية و الانجليزية الحديثتين، حيث نرى كلمة« Classe»معناها فصل في مدرسة أو في معهد، و الصفة من كلمة "classe" هي classic أي مدرسي.

فالمذهب الكلاسيكي إذن هو مذهب مدرسي: «و سمي مدرسيا لأنه تناول الآداب اليونانية و الرومانية، بكثير من التقدير و التجميد، و جعلها دروسا تحفظ و تحتذى كما لو كانت قوانين أخلاقية أو دينية لهذا .

لأنها تنصب على القوى العقلية و الروحية بوجه خاص، فتربي الأخلاق و تنشئ العقول ، و تجعل دارسها متمتعا بطاقة خلاقة من التفكير و السلوك» .[2]

هذا الأدب بقي حيا عبر الزمن و كان ذو جودة و هو وسيلة لتربية و تنشئة الأجيال، و جعل هذا المذهب دروسا تحفظ و قوانين تنصب على القوى العقلية، و بلغ من الامتياز حدا جعله يتقبل على أنه أدبا رفيعا.

[1]- محمد مندور، الكلاسيكية و الأصول الفنية للدراما، دار النهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، القاهرة، 1999، ص 9.
[2]- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ط1، دار العلم للملاين، طرابلس، ليبيا، 1980، ص 16.

ب- اصطلاحا:

هو مذهب أدبي يتمسك بالأصول القديمة الموروثة عن الأدب اليوناني القديم، حيث يحرص على المحافظة على الأصول اللغوية السليمة و عناية بالغتين، وذلك بالاعتماد على نظرية المحاكاة القديمة و التقليد.

«و لما كانت النهضة الجديدة في الأدب قد قامت على محاكاة الآداب اليونانية و الرومانية واستحيائها، فقد استعار أدباء القرن السابع عشر، و نقادهذا الاصطلاح، و نعني به التعبير عن مذاهبهم الجديدة في الأدب» .[1]

الأدب الكلاسيكي ذا أهمية بالغة رغم وجوده قبل العصر الحديث، فهو يمتاز بنمط خاص على غيره من المذاهب الأدبية الأخرى خاصة المذهب الرومانسي، فهو كان كثير الاتصال بالآداب الأخرى خاصة الإغريقية والرومان القدامى أو فنونها الأدبية.

«المعنى الاصطلاحي للدلالة على نوع بذاته من الأدب ظهر في القرن السابع عشر في فرنسا بنوع خاص، و لهذا الأدب خصائص و مميزات » .[2]

المذهب الكلاسيكي أول مذهب أدبي نشأ في أوروبا في القرن السابع عشر، بعد حركة البعث العلمية، فهو مصطلح جامع و شامل لكل المصطلحات التي تحمل معنى واحد.

فرغم انتشاره لا يمكن ربطه بزمان و مكان محدد أو معين رغم خصائصه المحددة لأن الكلاسيكية هي التي تقوم بالتعبير عن الأفكار و العواطف الخالدة بأسلوب ومعنى فني، قوي، و متين و متقن

[1]- محمد منذور، الكلاسيكية و الأصول الفنية للدراما ، ص 10.
[2]- محمد منذور، في الأدب و النقد، ص 97.

و تتجلى فيها الدقة و الابتعاد عن كل ما هو غامض ومعقد، و ما هو بدائي و غير منضبط بقواعدها و أصولها.

«لهذا وافق الكلاسيكيون في إدراك بعض الأغوار السحيقة في النفس، و حللوا العواطف الإنسانية الأساسية ، و خاصة صراع الإنسان و تنازعه بين الواقع و المثال و مده و جزره، بين الفضيلة و الرذيلة ، بين الواجب الهوى، إلا أن أسلوبهم في ذلك كله كان أسلوبا عقليا، إذ جاز التعبير، أي أنهم توسلوا بالعبارة الواضحة البسيطة للتعبير عما هو معقّد و غير واضح ، مجسد بين العنف و التعقيد من خلال الأقوال و الأعمال».[1]

2- نشأة الكلاسيكية:

ظهرت في "انجلترا"في النصف الأول من القرن السابع عشر على يد "جون دريد" في فرنسا قبل ذلك في زمن وجيز على يد جماعة البلياد حيث كان للنزعة العقلية سلطانا كبيرا على أبعاده، فجعلوا العقل وسيلة للتقويم الفني فاتسم أدبهم بالوضوح و الجنوح إلى حشد الأفكار مع خلوها من التعقيد و الاهتمام بجمال الشكل و إتباع أصوله القديمة.

«نشأت الكلاسيكية في القرن السابع عشر ، إثر انتشار النهضة الثقافية في أوروبا و بعث الآثار اليونانية و الرومانية، و ظهور الطبعة الآلية، و قد تأثر بالأدباء الأوروبيون بالقواعد التي وضعها

[1]- حنا الفاخوري، الموجز في الأدب العربي و تاريخه، ص 15.

أرسطو في تحديد الأنواع الأدبية و طبيعة الفن، فميز بين المأساة و الملهاة في المسرحية و قيدوها بالوحدات الثلاث و هي وحدات الموضوع والمكان و الزمان».[1]

يرجع ظهور هذه المسرحية إلى مطلع القرن السابع عشر، فهي تعتبر الإطار الفكري الأول و الجامع لمساهمات الفكر الأدبي.

فنشأ المذهب الاتباعي أو الكلاسيكي عند الإغريق ، و ترعرع عند الرومان، وشاع في أوروبا في عصر النهضة.

فهي تسعى إلى إحياء التراث القديم و كان على يد الكثير من المحافظين من الشعراء أمثال "محمود سامي البارودي" و "أحمد شوقي" و "حافظ إبراهيم" و "إسماعيل صبري" و لهذا لا زال القديم و التقليد يغلبان على هذه المدرسة و على أفكارها و يحتذون خطى القدامى في التقليد و المحاكاة التقليدية.

«و أغلب شعراء الكلاسيكية يحتذون حذو القدامى في البلاغة و الشاعرية و الأسلوب و الصياغة، مقلدين فيها ينظمون و يكتبون لغيرهم من الأوائل، يدعون إلى الحق و الفضيلة و الحكمة، و ظلت الكلاسيكية سائدة حتى هاجمتها مدرسة الرومانتيكين الابتداعين».[2]

«لقد فضل أصحاب هذا الاتجاه الشكل على المضمون إلى حد كبير، و تمسكوا بالأسس و القواعد القديمة للقصيدة، و لم يعادلوا الخروج على قواعد العروض العربي، و التزموا القافية والروي من

[1]- حنا الفاخوري،الموجز في الأدب العربي و تاريخه ، ص 15.
[2]- محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس الأدبي الحديث، ط2، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 152.

بداية القصيدة حتى نهايتها، ولم يسمحوا لأنفسهم الخروج على شكل القصيدة و هيكلها القديم المتعارف عليه منذ القدم».[1]

تسعى هذه المدرسة إلى إحياء المعجم اللغوي القديم و الصور و القوالب القديمة الجاهزة و المحافظة التامة على الوزن و القافية.

فلقد جسد (محمود سامي البارودي) مبادئها المتمثلة في صفاء اللفظ و جزالته و ملائمته للموضوع و الحالة النفسية، و البعد كذلك عن الصور و المحسنات المتكلفة و الصور و الخيال المستهدف من القدماء و الالتزام بوحدة البيت و القاموس اللغوي القديم و تقليد القدماء في المعاني و الصور و عرض الموضوعات القديمة في ثوب مصري جديد.

تعددت و اختلفت التسميات لهذا الاتجاه الفني في الشعر العربي الحديث، فالبعض أطلق عليه اسم الشعر التقليدي بما فيه من تقليد للشعر العربي القديم، و البعض الآخر أطلق عليه اسم "عمود الشعر"لأن رواده يعتبرون من الشعراء المتمكنين، والبعض الآخر أطلق عليه تسمية "شعر الإحياء" لأن أصحاب هذا الاتجاه أعادوا إلى الشعر العربي رونقه و حيويته بعد أن كاد ينتهي و يزول بسبب ما وصل إليه من ضعف وتقليد، أما الرأي الآخر فقد أطلق عليه تسمية "الشعر الكلاسيكي" لأنه يمثل مرحلة أدبية و أتت بعدها اتجاهات فنية أخرى، أدخلت على الشعر العربي الكثير من التغيرات و التحديدات في شكله و مضمونه ،و لهذا فالكلاسيكية عند الأدباء الأوروبيين تمثل تاريخ الشعوب و روح المجتمع السائدة فيه.

[1]- واصف أبو الشباب، القديم و لجديد في الشعر العربي الحديث، (د ط)، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1988، ص 174.

«و الكلاسيكية في الأدب الأوروبي مرتبطة بالفترات التي مرتقي تاريخ الشعوب حينما شعر الناس أن عصرهم أكثر يقظة و عالمية و عقلانية و حكمة من العصر الذي سيفهم».[1]

تمتع المذهب الكلاسيكي بسيادة و ريادة طويلة الأمد، لم يحظى بمثلها مذهب من المذاهب الأدبية الأخرى.

و ذلك بفضل اتحادهم و اعتمادهم على العقل، باعتباره رائدهم الأول و غايتهم البحث عن مواطن الجمال في الشكل و المضمون، فهو المسيطر على خيالهم على عكس الرومانسيون الذين يتخذون من العاطفة مصدر إلهامهم و قوتهم لأنهم يحتكون على المشاعر و الأحاسيس، التي تجول في قلوبهم أمّا الكلاسيكيون يحتكمون على العقل: «في الأدب الكلاسيكي كان للعقل السلطان المطلق، و لهذا طالما وصف بأنه أدب عقلي، و ليس معنى ذلك أنه كانت تعوزه المعاني العاطفية و العناصر الفردية، إذ طالما حللت فيه العواطف تحليلا نفسيا دقيقا يفوق أحيانا نظيره في العصر الرومانتيكي ، هذا إلى ما كان في الشعر الوجداني فيه من فيض الشعور و الإحساس، و لكن العواطف و المشاعر الكلاسيكية كانت خاضعة كل الخضوع للعقل الذي لم يكن ليدع مكانا لجموح العاطفة و جيشانها. فكانت الخواطر تمر في مجال التفكير لتصفي و تهذب حتى تخرج من طبقة هادئة غير مشبوهة» .[2]

عاش شعراء مدرسة التقليد عصرهم الفني داخل عباءات المتنبي و أبي نواس و ابن الرومي، فقد كان ارتباطهم بهذه المدرسة كان ارتباطا وثيقا فنسجوا على منوال القدامى و حاول شعراء هذه المدرسة، أن يتغلغلوا داخل هذه المدرسة و التراث الشعري، لأنه جزء لا يتجزأ من مكوناتهم الشعرية، كما لجأ

[1]- عبد العزيز عتيق، في النقد الأدبي، ص 244.
[2]- عبد الرحمن عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة و التقليد، دار الكتاب الحديث، مصر، القاهرة، 2005، ص 168.

الكثير من الشعراء إلى نسج أشعارهم على منوال القدامى فالقديم يمثل التراث العربي الإسلامي ، و الجديد يمثل الفكر الغربي.

و في الأخير، يمكن القول أن المدرسة التربية الكلاسيكية تمسكت بوسائل التعبير الفني القديم إلى حد كبير، و ركزت اهتماماتها على الموسيقى الخارجية الخاصة بالوزن و القافية، و كما ركزوا كذلك على الموسيقى الداخلية في أبحاثهم حول قضايا الأوزان الشعرية و البحور.

«الكلاسيكية إذن مذهب الاطراد في التعبير بل مذهب الكمال و الاطراد حتى في الكمال، مضمن و ربما كان خيرا منه في بعض الأحيان نزوات الشيطان (شيطانالشعر أو النثر) أو لمحات العبقرية التي تساير الإحساس و تخرج على ما يشبه العقل».[1]

كان الأدب الكلاسيكي أدب فكرة لا أدب صورة، فهي أسيرة العقل و الضمير الخلقي، حيث يرى هؤلاء أن الشعر يطهر النفس من الرعب و الخوف و ظل أدبهم أسير العقل من جهة و أسير الضمير الخلقي من جهة ثانية ،فلا يدرك أدبه و لا يعبر عنه إلا عن طريق العقل، ثم جاء بعد ذلك الاتجاه الرومانسي، و حاول هدم هذا الاتجاه بفضل التجديدات التي جاء بها على مستوى القصيدة، و من حيث المضمون و الشكل و قد احتل مركز و مكانة في الأدب العربي الحديث و الغربي لأنه كان أكثر حيوية و رشاقة.

[1]- محمد منذور، في الأدب و النقد، ص 100.

«فالاتجاه الكلاسيكي في الشعر الحديث، و خاصة في الفترة الأخيرة من ازدهاره و حيويته و تصدى له شعراء شباب من مصر و حملوا المعول و حاولوا هدمه من أجل بناء صرح جديد، أكثر حيوية و حرية و مواكبة للحياة، و من هؤلاء أصحاب الاتجاه الرومانسي والاتجاه الواقعي» .[1]

و من بين الأسباب و العوامل التي مهدت لنشأة الكلاسيكية نجد:

- «سقوط القسطنطينية بيد الأتراك في منتصف القرن الخامس عشر، حيث هرب معظم رحالات الأدب و الفكر و الفن إلى إيطاليا ، و بالذات إلى روما ، حاملين معهم كل مخطوطاتهم و قدراتهم العلمية و الإبداعية، الأمر الذي جعل من إيطاليا واحة علم و ازدهار، أسهمت في حركة النهضة الأدبية». [2]

«رحلة كريستوف كولومبس، و فاسكو ذي غاما، و ماجلاّن،و الاكتشافات الجغرافية و العلمية الجديدة، التي أسفرت عنها، مما فتح نوافذ الفكر و الخيال على أفاق واسعة.

تطوّر طب الجراحة و التشريح على يد "أمبرواز باري".

- اختراع المطبعة سنة 1440 على يد الألماني "غوتنبرغ" و نشر الكتب و المخطوطات.
- تأثير نظام "كوبرنيك" الذي فتح ذهن الإنسانية على مجالات جديدة.
- تشجيع الملوك و الأمراء لرجال الأدب و الفكر ، و حمايتهم و تخصيص المرتبات لهم.
- «انحسر النفوذ الإقطاعي، و بروز مجتمع برجوازي » .[3]

[1]- واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، ص 176.
[2]- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ص 18.
[3]- أنطونيوس بطرس، الأدب تعريفه، أنواعه ، مذاهبه، ص 201-202.

و هذا يعني أن لهذه الأسباب الدور الكبير في نشأة الكلاسيكية و هي لم تولد من فراغ و عدم بل بعد مخاض طويل، و حاول الأدباء من خلال ذلك إعادة الاعتبار للغتهم وأدبهم، و وضع أسس و قواعد تمكنهم من ذلك ، و أرادوا من ذلك إنشاء حركة إصلاح لغوية ترتكز على مبادئ علمية ممكنة التطبيق و الرفع من مستوى الأدب وإعطائه أسلوب في التعبير.

3. خصائص الكلاسيكية:

هناك سمات و خصائص هامة تميز الكلاسيكية و منح لها أبعادا دلالية وجمالية كثيرة، و ذلك من أجل إثارة المتلقي و انفعاله و فكره، كي يصل إلى استبطان التجربة التي مر بها الشاعر و من بين هذه الخصائص ما يلي:

1- الاهتمام بالشكل: «فالكلاسيكيون يحترمون القواعد، و يؤكدون أن القواعد مرتكزة على طرق الكتاب القدماء أي المحاكاة الشعرية».[1]

و لهذا يمكن القول أن الشعراء القدماء يحترمون القواعد القديمة، و لا يمكن تغييرها أي الاعتماد على كل ما هو قديم، لأنه لا يمكن التخلي عن التراث القديم، رغم اتجاه البعض الآخر إلى التحديد في بعض المصطلحات إلا أن التراث القديم هو الأصل.

ويتجلى ذلك في قول محمدبلقاسم خمار في قصيدته "نداء الاتحاد" :

بلادي لست أدري من أنادي

ليرفع عنك أزراءالعوادي

[1]- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1984، ص 29.

أنادي الليل و الظلمات لكن

نهارك مثلما جم السواد

أنادي البحر و الأمواج غضبي

تصارعها العواصف كالأعادي [1]

2- العقل: يعد العقل من أهم خصائص المذهب الكلاسيكي، و منه تستمد كتابتهم «فالتجربة الفنية لدى الكلاسيكيين تخضع للعقل، فلا تسمح لجموح العواطف بتزيين الحقائق أو بالشرود بعيدا عن عالم الواقع ، أو المحتمل الحدوث، فالعقل لضبط الانفعال قدر الإمكان، كي يبقى للتجربة بعدها الإنساني فلا تقع في التحجر و الجمود، و لكن كل ما لا يستسيغه العقل، تنبذه الكلاسيكية مخافة السقوط في الهذيان، و لهذا جاء الأدب الكلاسيكي تحليليا مرتكز على أسس موضوعية و بعيدة عن الذاتية».[2]

و هذا يعني أن العقل هو المبدأ الأول و الركيزة الأساسية الكلاسيكية، فهو يرتكز و يتخذ من الموضوعية و الفكر مذهبا له، و يعتمد على المنطق و ليس على الذاتية، التي تعتمد على العاطفة بالدرجة الأولى، على غرار العقل الذي يعتمد على الموضوعية، فالكلاسيكية موضوعية أكثر منها ذاتية و اعتبروه نقطة ضعف و قوة أدبهم.

[1]- محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، ط2، دار أطفالنا للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 113.
[2]- أنطونيوس بطرس، الأدب تعريفه،أنواعه، مذاهبه، ص 213.

«العقل بما يتضمنه من تفكير سليم و ذوق سليم، ومنهجية مبنية على المنطق، وهو عماد الأدب الكلاسيكي، و روح الفلسفة الجمالية فيه، و هو الذي يحدد مهمة الأديب و يقوده إلى معالجة مشكلات العصر و الإنسان».[1]

و بما أن العقل هو عماد الكلاسيكية و مبدأهم الأول و مذهبهم الأساسي، فهو يعتمد على الذوق و التفكير السليم، ليصل إلى نتائج دقيقة واضحة مفهومة عامة الناس و في متناول الجميع.

كقول بلقاسم خمار في قصيدته "الأصداء":

سر بالجزائر فالطريق ضياء

و ترابها حرية حمراء

و أنشد مع الأبطال في أفاقها

أرواحنا تفيدك يا بيضاء

سنظل نرعد باسمك الدمي كما

قصفت به من قبلنا الآباء

لو بالنجوم وقفت مستمتعا لنا

حزنك من أصواتنا الأصداء [2]

3- تقليد القدماء:

[1]- ياسين الأيوب، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ص 54.
[2]- محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، ظلال واصداء، ص 164.

«إن تقليد القدماء ، هو جزء لا يتجزأ من قواعد الأدب الكلاسيكي ذلك لأن الأدب القديمة، على الرغم من أجوائها و مصادرها الميتافيزيقية التي تمحورت إلى حد بعيد حول الأساطير و الأحداث الخرافية كانت تنزع إلى إصلاح إنساني لامتناع نفسي» .[1]

استمد لقدماء آدابهم القديمة و موضوعاتهم من البيئة التي يعيشونها بالرغم من أجوائها و مصادرها التي تتمحور حول الأساطير الخرافية، فهم كانوا يسيرون على نفس المنوال في تقليد ومحاكاة القدماء.

«والإنسان ينظر إلى الأقدمين نظرة إكبار، و غالبا ما ينسب إليهم كل عمل عظيم، انطلاقا من هذا المبدأ ، أيقن الكلاسيكيون أن القدماء برعوا في نماذجهم عن الطبيعة بعدما هذبوها، و أضفوا عليها من فنهم و تجاربهم، فأقبلوا على أدبهم قراءة،و درسا و تمحيصا و اقتباس، و لكن لا يظن أحد أن هذا الاقتباس حكرا على القرن 16 و 17 عشر، خاصة الرومنطقين أيضا ،أفادوا لاحقا من الأدب الوافد من شمال أوروبا، و ألمانيا و اسكتلندا، و من ثم من الأدب الروسي و السكندنافي، ولولا الاحتكاك الفكري من أشرق ذور المعرفة في مكان».[2]

و هذا يعني أن الإنسان لديه غريزة التقليد و كذلك الاقتباس و الأخذ و التعلم من القدماء ، وكل عمل عظيم ينسب إليهم .

و بالتالي فإن تقليدهم للقدماء يعتبر شرف لهم، بعدما أخذوا عنهم فنونه وقواعده وأثار القدماء، و ذلك باعتمادهم و اللجوء إلى الطبيعة التي تلهم الإلهام ونجحوا في تخليد آثارهم و تطويرها و التخلص من البذيء بما كتبوه.

[1]- ياسين الأيوبي، مذاهب معالم و انعكاسات، ص 72.
[2]- أنطونيوس بطرس، الأدب تعريفه أنواعه مذاهبه، ص 241.

فالموضوعات الإنسانية عند الكلاسيكيين، تعتبر من الأشياء و الموضوعات المهمة في حياتهم، لذلك عملوا على تجديد المسرح القديم و تطويره ،و أن الشعراء القدماء إن قلدوا غيرهم كانوا يحاولون بقدر الإمكان إظهار شخصيتهم.

التزم محمد بلقاسم خمار في قصيدته "الانطلاق"، بتقليده لبعض القدماء، وذلك لاستعماله مصطلحات من البيئة و الطبيعة ،ويظهرذلك جليا في قوله:

أين تلك السهول؟ .....و الجنة الخضراء نبع من السعادة مجرى ذهبت كل بهجة

و تمشى شبح النحس بيننا، مشمخرا عالم راقص على جثث الموتى، يغني و يملك الكون وزرا [1]

4- شكلية اللغة:

«فهذا الضبط و هذه القواعد تتطلب استخدامكم لغة ذات شكل محدد بعيدا عن اللغة العامية».[2]

فعلى الباحث استعمال لغة بسيطة و سهلة في معظم قصائده، و تكون في متناول الجميع و لا يشعر القارئ بتعالي البحث عليها ،أو تكبره فلغة و أسلوب ،الشاعر تعكس لنا منهجيته الأدبية ،و ذلك بتوصيل الفكرة و الحرص على تبليغها بأسلوب سهل بعيد التنميق والزخرفة اللفظية و الاهتمام بالمعنى أكثر من الشكل و البعد عن اللغة العامية ،التي يعتبرها

البعض بأنها لغة الضعفاء، فهي تمثل المرآة العاكسة للشاعر، و التي تبرز من خلاله شخصيته و هيئته فهي جزء لا يتجزأ من شخصيته نفسها و بما أن اللغة أداة للتعبير الأدبي فإنه لا يختارها بقدر ما هي مفروضة عليه.

[1]- محمد بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، ص 205.
[2]- نسيب نشاوي،المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 29.

اذ يقول محمد بلقاسم خمار في قصيدته "الثورة":

إن في موطني الذي طلب العدل و ماء مثل الجداول تجري

من جروح النساء و الشيب و الأطفال تنصب بالجماجم، جمرا

غاصب يرسل القنابل و الموت و شعب تحت القنابل، خرا [1]

5- النزعة الأخلاقية و الإنسانية:

«هي التي نشأ عليها الأدب الكلاسيكي و ترعرع، و لم يكن سهلا الوصول إلى هذه الغاية لأن الأدب فن ، و الفن هو التعبير عن حرية الإنسان بلا قيود موضوعة من الخارج، بل من قيود داخلية يضعها الأديب بنفسه و يلتزم بها، أما الأخلاق، فهي تقاليد و علوم، و عادات ليس من السهل العدول عنها أو التفريط بها و من أجل تحقيق هاتين النزعتين: الإنسانية و الأخلاقية اعتمد الأدباء الكلاسيكيون على قواعد معينة استقوها من الآداب القديمة التي خلدتها الأجيال لأنها مجدت القيم الإنسانية و المثل الأخلاقية المتوارثة و نسجوا على منوالها». [2]

قام الأدب الكلاسيكي على النزعة الأخلاقية و الإنسانية التي تعالج علاقة الإنسان بأخيه الإنسان و تشخيص الطبيعة الإنسانية، و عليه فإيليا أبو ماضي من أعظم شعراء العرب له نظرة خاصة في الحياة بنزعة تأملية إنسانية تفاؤلية فكان شعره يعج بالقضايا الإنسانية العادلة.

كما أثارت قضية أو مسألة الأخلاق في المجتمع نظرة واضحة يترجم من خلالها مجموعة من الأخلاق كالطمع و البخل و الكرم و الجود التي تسود المجتمع العربي و التي تحفظ حقوق الإنسان لأن الشاعر

[1]- بلقاسم خمار، ديوان محمد بلقاسم خمار، ص 206.
[2]- ياسين الأبوي، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ط1، دار الملايين، طرابلس، 1980، ص 84.

لا بد أن يتصف بصفات خلقية و إنسانية و لهذا فقد اعتمد الكلاسيكيون على قواعد و مبادئ استقوها من القدماء فهم مجدوا القيم الإنسانية و المثل الأخلاقية.

قال بلقاسم خمار في قصيدته "شعبي الفرس":

فارس يملأ الإشراق همة

صارم يحدوه إقدام و حكمة

يتحدى.....يتحدى زحفه

كل من رام مع الأيام هدمه

فارس، مازال شعبي فارسا

تعجز الأكوان أن تحمل همه

2- مبادئ التيار الكلاسيكي:

يعتبر المذهب الكلاسيكي من أقدم المذاهب الأدبية الذي يهتم بتقليد القدماء و محاكاتهم بما يتضمنه من تفكير سليم وذوق سليم و منهجية مبنية على المنطق أو العقل الذي هو أساس أو عماد الأدب الكلاسيكي حيث اعتمد هذا المذهب بالدرجة الأولى على مبدأ العقل.

«مبدأ العقل و مبدأ التقليد مزالا مترابطين منطقيا، زو اللياقة الأدبية التي يعتبر احترامها أحد قوانين العمل الأدبي» .[1]

[1]- فيليب فان تنعيم، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ط3، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1983، ص 45.

يرى الكلاسيكيون أن العقل هو أسمى و أرق ملكات الإنسان و أقواها ،لأن الكلاسيكيون يحسون بعقولهم و يفكرون بقلوبهم و يدركون أيضا بخيالهم فلا نجد عند الكلاسيكيون الإسراف العاطفي، بل نجد عندهم الدقة و الهدوء و الاتزان، لأنهم يعتمدون و يتخذون العقل المصدر الأساسي لكل دارسة يقومون بها.

«و من الواضح أن اعتماد الكلاسيكيين على العقل المنفعل مرتبط أوثق الارتباط بطابع الاتزان الذي يمتاز به هذا الأدب ، فالعقل قلما ينساب إلى الشطط والإسراف ، و إنما تنساب إليهم العاطفة إذ لم يكبح جماحها العقل، على نحو ما يحد أحيانا كثيرة عند الرومانسيين» .[1]

« يجب الانطلاق من الواقعي الذي هو خاص إلى الحقيقي الذي هو عام، و لقد بذل الرومانسيون جهدهم ليحطوا هذا القانون الرئيسي للفن الكلاسيكي و لكنهم لم ينجحوا في ذلك.[2]

لقد جمع أصحاب "المذهب الكلاسيكي" بين مذهبين مختلفين ألا وهما الواقعي و الحقيقي، حيث يعتبرون الواقعية فن من الفنون و نسخة طبق الأصل عن الطبيعة التي هي رمز عند الرومانسيون ، ولهذا فقد بذلوا كل الجهد ليحطموا الفن الكلاسيكي الذي كانوا يعتبرونه حقيقا.

إن الأدبالكلاسيكي هو في الأصل عقلي لأنه مرتبط بالفكر الإنساني قبل ارتباطه بأية مسألة أخرى، و ليس للعواطف الإنسانية من دور خارج نطاق هذه الركيزة.

و بما أن الأدب الكلاسيكي أدب عقلاني محض فهو عدو لكل انحراف و تطرف في معالجة القضايا و المسائل الإنسانية، و لهذا فإنه مرتبط بالفكر الإنساني قبل ارتباطه بأية مسألة أخرى.

[1]- محمد منذور، الكلاسيكية و الأصول الفنية للدراما ، ص 16.
[2]- فيليب فان تنعيم، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنست ، ص 49.

و من شغف الكلاسيكيين بالعقل، نادى النقاد منهم الشعراء، بتمجيد العقل، و جعله سلطان و أساس كل عملية أدبية.

و من المرتكزات الأخرى التي تبنتها الكلاسيكية نجد مبدأ تقليد الطبيعة و تقليد الدماء، فالطبيعة هي التي ترسم و تأخذ نموذجا لها في الفن، أي ليس الفن هو الذي يحاكي الطبيعة، و إنما العكس الطبيعة هي التي تحاكي الفن.

و إما التقليد أو المحاكاة فهو الذي يتحرك ضمن الفن الشعري فيدرسه ،و ينفذه و لهذا فإن محاكاة القدماء و تقليد الطبيعة شأنها شأن الإيقاع و اللحن.

«فإن استعمال الآلات الموسيقية، من نفخية وترية ليست بالنسبة لأرسطو إلا مظهرا متقدما من مظاهر التقليد و المحاكاة، و كذلك مختلف الفنون الشعرية ، و على هذا المنوال سار الأدباء الكلاسيكيون من بعد، فحاولوا باستمرار أن يربطوا بين فنونهم الشعرية».[1]

إضافة إلى مبدأ أفضل الأنواع أي فصل التراجيديا عن الكوميديا، فالتراجيديا يتخللها مشاهد مأسوية أي الحزن و الألم و البكاء، أما بالنسبة للكوميديا تتخللها مشاهد فكاهية أي الضحك و فيها شخصيات مضحكة مثل: شخصيات المهرج عند "شكسبير" ، و كان هذان النواعان منفصلان عن بعضهما البعض، فلا تتخلل المأساة مناظر فكاهية و لا تتخلل الكوميديا مناظر مأسوية.

«مبدأ أفضل الأنواع أي فصل التراجيديا عن الكوميديا فصلا تاما، و عدم تسرب مشاهد من إحداهما إلى الأخرى، نادت به الكلاسيكية و جعلت منه مبدأ عاما، ينطبق على كافة المسرحيات من

[1]- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ص 57.

تراجيديات و كوميديات، و لكننا أوضحنا مافي هذا التعميم من خطأ و فسرنا أسباب هذا الخطأ ومصدره التاريخي ، و نبهنا إلى أنه لم يطبق تطبيقا حاسما إلا على التراجيديا ، كما نلاحظ في تراجيديات "راسين و كورني" التي تمثل المذهب الكلاسيكي أوضح تمثيل، بينما نلاحظ أن عملاق الكوميديا الكلاسيكية و هو موليير لم يلتزم دائما بهذا المبدأ في خاتمات بعض كوميدياته الكبيرة».[1] فقد اتخذ الكلاسيكيون الكوميديا و التراجيديا مبدأ كاملا لا يصح التهاون فيه، و لا يقبلون المزج بين النوعين في المسرحية الواحدة و لقد نادت إلى هذا المبدأ و جعلت منه مبدأ ينطبق على كامل المسرحيات.

لقد اهتمت الكلاسيكية بالقواعد و الأصول، و حرصت كل الحرص على عدم التفريط، فيها إلا في وقت الشدة إليها، كما اهتمت بنظام الوحدات الثلاثة، ألا و هي وحدة الزمان ، وحدة المكان وحدة الموضوع، و هذه الأخيرة هي الأكثرشيوعا و انتشارا ،لأنها يجب على الشعر أن يلتزم بوحدة الموضوع، و أن يتحدث عن موضوع واحد دون التقديم أوالتأخير، إذن هناك من خضع لهذه القواعد و الأصول و التزم بها، و هناك من لم يخضع لها.

«الشيء الثابت أن أدب الشعوب لم تصدر عن أصحابها بالطريقة العفوية، بل كان هناك نظام عام يحترمه الكاتب و لا يجيد عنه على الأقل في الخطوط العريضة،حتى الآداب الحديثة التي ظهرت في

[2]- محمد منذور، الكلاسيكية و الأصول الفنية للدراما، ص 35.

النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فيما بعد لم تخل من ضوابط و قواعد، فلا تسمى بأسماء و أنواعها و فترتها إلا إذا حافظت على خطوط هذا المذهب الكلاسيكي أو ذلك» .[1]

[1]- ياسين ، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ص 46.

الفصل الثانـي

المبحث الأول : مفهوم التيار الرومانسي .

أ _ لغة .

ب – اصطلاحا .

المبحث الثاني : نشأة التيار الرومانسي .

المبحث الثالث : خصائص التيار الرومانسي .

المبحث الرابع : مبادئ التيار الرومانسي.

مفهوم الرومانسية :

أ. لغة:

«إن الكلمة الفرنسية (romantisme) و الإنجليزية (romanticisme) و الألمانية(romantique) و الاسبانية و الايطالية(romanticismo) ، ترجع في الأصل إلى كلمة (romon) و الكلمة الأخيرة فرنسية قديمة كانت تدل في العصور الوسطى على قصة المخاطرات شعرا أو نثرا، و كانت تكتب أحيانا)(romant و انتقلت إلى اللغة الانجليزية في شكل (romaunt) ، ثم نسب إليها في الانجليزية (romantic) و هي صفة تدل على كل ما ينسب إلى قصص المخاطرات ، أو ما يثير في النفس خصائصها و ما يتصل بها.»[1]

و لهذا يعد المذهب الرومانسي مذهب أدبي من أخطر المذاهب التي عرفتها الحياةالأدبية العالمية، سواء في فلسفته العاطفية أو مبادئهاالإنسانية أو من خلال آثارهاالأدبيةوالاجتماعية ، فالرومانتكية هي مرتبطة أشد الارتباط بالتاريخ و بالحياة الاجتماعية و هي تمثل كذلك روحا هامة تسيطر على مشاعرها.

«و ظلت الكلمة في الانجليزية تثير في الذهن منظرا أو أثرا من أثار العصور الوسطى و منذ عام 1760م كان كثير من مؤرخي الأدب يذكرونها مقابلة لكلمة الكلاسيكي، و انتقلت هذه الصفة إلى اللغة الألمانية (romantish)، فكان معناها أولا ما يمت بصلة إلى عالم الفروسية في العصور

[1]- محمد غنيمي هلال، الرمنتيكية،(د.ط)، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، (د، ت) ، ص3

الوسطى، و كان لهذا الفهم صدى في الأدب الرومانتيكي في انصرافه إلى احياء العصور الوسطى في القصص التاريخية و في عناية كل أمة ببعث ماضيها التاريخي في أدبها».[1]

و من الصعب أن نعطي تعريفا لهذا المذهب الأدبي المعقد الجوانب و كثيرا ما يؤدي تعريف المذهب إلى التظليل في مفهومه بسبب بعض التعريفات التي أعطتها الانجليزية و الفرنسية و الاسبانية و الايطالية.

«فكانت هذه الصفة تطلق على الأحداث و القصص و المناظر و الأشخاص التي تذكر في القصص أكثر مما كانت تطلق على الأحداث التي تحكى في القصص، و اتسع معناها فصارت تطلق على المناظر الشعرية،و الحوادث الخرافية و القصص الأسطورية و كان شليغل (Schlegel) أول من بدأ بمعارضة الرومانتيكية بالكلاسيكية على أنها اتجاه جديد في الأدب».[2]

كانت تدل على الإنسان الحالم ذي المزاج الشعري المنطوي على نفسه فهي تعني أيضا شبوب العاطفة واستلام للمشاعر و الاضطرابات النفسية و الفردية وأن شعراء الرومانسية يعبرون عن رغبتهم في العمل للقضاء على الفساد بعواطفهم وانفعالاتهم الثائرة فلا تترك مجالا للعقل.

ب- اصطلاحا:

«إن الرومانسية تعني أحيانا المزاج أو الراحة و الحالة النفسية أو طائفة من الطوائف و الأشواق الشائعة في جميع الأزمنة و البلدان الموجودة في كثير من النفوس و التي تنادي هنا و هناك في

[1]- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية (د.ط) نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر، القاهرة، (د، ت)، ص 3.
[2]- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، ص 4.

الأدب أو الفن، فهي حالة دائمة من حالات الحساسية و ليست ظاهرة تاريخية و هي تشير إلى اتجاه أدبي أو مذهب أو فئة من الكتاب يعارضون على العموم الكلاسيكي أو الكلاسيكية و ظلت كلمة (romantic) الألمانية تشير إلى المدرسة الأدبية التي اتخذت هذا الاسم حوالي 1800م كما تستعمل أحيانا قياسا على ذلك لتدل على المدارس الأجنبية».[1]

و من بعد ذلك أصبحت الرومانسية جزءا لا يتجزأ من الماضي و اتخذ حيزا واسعا في نتاج شعرائنا العرب في العصر الحديث.

و اتسم الاتجاه الرومانسي بالثورة على المضامين الكلاسيكية القديمة بما تحمل من اختيار الموضوعات الفخمة العظيمة و الجليلة، بدلا من العادي و المألوف فنحدد المصطلح الأدبي لكلمة رومانسية فنجد «رومنس (Romans) لفظة اسبانية الأصل تدل على نوع من الصياغة الشعرية مؤلفة من مجموعة أبيات ثمانية المقاطع ، تكون فيها الأبيات الزوجية مشتركة في القافية و الأبيات الفردية مطلقة، أي غير مقفاة كما هي الحالة في قصائد (السيد) «cid» الاسبانية و هذا السياق من النظم منحدر من البيت الملحمي القديم المؤلف من ستة عشر مقطعا، فيتحول فيه كل من المصدر و العجز إلى بيت مستقل.»[2]

فقد تحدث معظم النقاد و الكتاب عن مفهوم الرومانسية، فمنهم من يرى فيها جانب التجربة الذاتية بعيدا عن تجارب الآخرين و تمسكها بالعاطفة الجياشة العميقة، و بالخيال الملحق بعيدا عن واقع الحياة و معاناة البشر و المجتمع.

[1]- بول فان تنغيم، الرومانسية في الأدب الأوروبي، (د.ط) منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي، سوريا، دمشق، 1981، ص 6.
[2]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، (د.ط) ، نهضة مصر للطباعة و النشر، مصر ، القاهرة، 2001، ص 156.

2. نشأة الرومانسية:

«رأينا أن الكلاسيكية كانت تنظر إلى العالم بمنظار العقل، لا تتخطى حدوده، و قد رأى الرومانسيون أن عالم العقل هو جزء يسير من عالم النفس، حتى كان الإنسان ما برح أبكم في أدبهم، فاتبعوا اليقين الشعوري بدل اليقين العلمي، و ووجدوا بين الذات والموضوع ، و عبروا عن الطبيعة الخارجية في جزئياتها المادية والشكلية كما تحررالرومانسيون من سلطة العقل، كما سعوا أيضا لتحرير الوجود الفردي من الوجود الاجتماعي، فدعوا إلى الخير و الشر و إلى الحلال و الحرام».[1]

بعد أن قام شعراء الكلاسيكية بدورهم الكبير في إعادة الاعتبار و القيمة و المكانة الشعرية للشعر العربي الحديث، و التدفق من الأصيل و القديم الذي اختطفوه في العصور الذهبية قاموا بحملات ينفون فيها ظواهر الضعف لأن الكلاسيكية كانت تنظر إلى العالم بمنظار العقل و لهذا وجد الشعراء الرومانسيون أنفسهم مدفوعين إلى التيار الرومانسي الذي يقوم على العاطفة و كما تحرر الرومانسيون من سلطة العقل.

ظهرت الرومانسية في أوروبا في أواخر القرن الثامن عشر، و قامت على رفض الكلاسيكية لإغراقها في الصنعة و تعظيم العقل، و هي كانت تدعو إلى تخلص الشعر من الموضوعات المأخوذة من عصور غربية و التحرر من قيود الشكل و الدعوة إلى التلقائية في التعبير حيث أصبحت اللغة سهلة بسيطة خالية من التعقيد و الغموض: « بدأ يرى النور في بلاد الغرب، و قد كثرت هذه الدراسات و

[1]- حنا الفاخوري، الأدب العربي الحديث و تاريخه، ص 17.

اتسعت في محاولة لتحديد الإطار العام لهذا الاتجاه الفني، و إن كان من الصعب حصر و تقييد الرومانسية بتعريف محمد جامع و مانع».[1]

ظهرت المدرسة الرومانسية في الشعر العربي مع بداية القرن العشرين على يد رائدها "خليل مطران" و من هنا اتضحت خصائصها في شعر مطرن الذي يرجع إلى عام 1894، فهي كانت تمثل مظهر من مظاهر التجديد و ذلك بالثورة على القديم شكلا ومضمونا ، حيث قام المذهب الرومانتيكي على أنقاض الكلاسيكية، و لم ينتصر هذا المذهب إلا بعد أن أحدثوا ثورة على الكلاسيكية التقليدية، و من ثم مهدوا الطرق أمام الرومانسية التي كانت تقوم على العاطفة الجياشة و الإسراف العاطفي .

«و في أواخر القرن الثامن و أوائل القرن التاسع عشر الميلاديين، قامت الرومانتيكية على أنقاض الكلاسيكية ، في انجلترا أولا ثم في ألمانيا و فرنسا ثم اسبانيا وايطاليا ، و التيار الفلسفي الذي قامت عليه الرومانتيكية هو التيار العاطفي، المتمثل في الفلسفة العاطفية و تقابلها الفلسفة العقلية التي دعمت المذهب الكلاسيكي».[2]

لقد ثار الرومانتيكيون على الكلاسيكيون لأن غايتهم كانت البحث عن الحقيقة الرومانتيكية الذين اتخذوا من القلب رائدهم كانت غايتهم البحث عن مواطن الجمال و التخلي عن القيود التي وضعها المجتمع و تمردت على سلطة هذا العقل الذي قدسته الكلاسيكية ، فهم لا يرون سوى سلطة القلب و العاطفة التي تساعدهم في وضع الأسس و المبادئ.

[1]- واصف أبو الشاب، الجديد و القديم في الشعر العربي الحديث، ص 195.
[2]- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، ص 300.

«و تعد الرومانتيكية أهم حركة أدبية في تاريخ الآداب الأوروبية بما اشتملت عليه من مبادئ و بما مهد لها ما اتجاهات في القرن الثمن عشر، قد يسرت للإنسان الحصول على حقوقه إذ مهدت للثورات و عاصرتها، ثم كانت خطوة في سبيل نشأة المذاهب الأدبية المختلفة فيما بعد و كانت المبادئ الرومانتيكية في جملتها معارضة للمبادئ الكلاسيكية». [1]

اتسم المذهب الرومانسي بالثورة على المضامين الكلاسيكية القديمة بما تحمله من ولاء، و اختيار للموضوعات العظيمة و الفخمة بدلا من الموضوعات العادية والمألوفة، كما اتخذت النزعة الإنسانية مظهر من مظاهرها اللجوء و الهروب إلى الطبيعة حيث يراها البعض ملجأ حميما، يخفف عنهم الحزن و الألم ، و نقلوا إليها مأساتهم و عاشوا بين أحضانها التي تحمل الجمال و النقاء و البعد عن الظلم و الفساد ويستلهمون أشعارهم من مظاهر و مناظر الطبيعة الهادئة و الساكنة.

« لقد اتخذت الرومانسية من الشعر وسيلة للتعبير عن الذات، و كان هذا طبيعيا بعد ثورة حررت الفرد و اعترفت للإنسان بحقوقه و إن كانت الأحداث التي تلت الثورة قد كيفت هذه الذات تكيفا خاصا فيه الكثير من الشكوى و التشاؤم و الألم، و قد أخذ التألم والاجترار يزيدان هذه المشاعر القائمة ثورة وسيطرة ، بل و أصبح الرومانسيون يجدون في شقائهم نعيما و نبلا، و في الشعر عزاء عن هذا الشقاء، و إن كنا نراهم أيضا يهربون من أرزاء تلك الحياة، إما إلى الطبيعة، و إما إلى اله عاطفي قد تكون فيه بعض سمات اله المسيحية و لكنه يتقيد بها».[2]

[1]- محمد غنيمي هلال، الرومانتيكية، ، ص 08.
[2]- محمد منذور، الأدب و مذاهبه، ص67.

لقد خرجت الرومانسية على تقاليد الأدب الكلاسيكي بل و على كل أدب لأنها ترفض أن تتقيد بالأوضاع و أن تسير على خطى الكلاسيكي و تحطيم كل القيود التي تعترضها.

فالرومانسية لم تكن ثورة على التيار الكلاسيكي أو محاكاة للكلاسيكيين بل كانت ثورة على القيود الفنية و الأصول الأدبية و لهذا يمكن القول أن الرومانسية جاءت تعبيرا على الحالة النفسية التي يعيشها الإنسان من تشاؤم و ألم فهي تعبر عن تلك الحالة أكثر من كونها مذهبا أدبيا.

3-عوامل ظهور الرومانسية:

لم تظهر الرومانسية بشكل مفاجئ ،بل ثمة عوامل ساهمت و ساعدت في ظهور هذا المذهب الرومانسي و من بين هذه العوامل :التجمعات الأدبية المجددة و تأثيرات الغرب والانتقادات التي وجهت إلى الاتباعيين. [1]

3-1 تأثيرات الغربية:

لقد كان طبيعيا أن يولي العرب أنظارهم صوب الشعر الرومانطيقي الأوربي و كان عليهم أولا أن يمثلوا التجربة الرومانطيقية و ذلك على الصعيد السيكولوجي و اللغوي.

3-2 التجمعات الأدبية:

و من هذه العوامل نجد دعوات تجديدية منظمة في تجمعات أدبية لها أسس محددة، إضافة إلى كل هذا مجد تغير الظروف السياسية و الاجتماعية و الفكرية و الدعوة إلى التحرر الوطني، وتحرير الوجدان الفردي و الجماعي.

[1]- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 167-168 .

و كذلك التمرد على المنهج الكلاسيكي و الدعوة إلى تغييره ليصبح الشعر أصدق تعبيرا عن ذات الشاعر و عن الواقع الاجتماعي المتغير.

3 -3 الرابطة القلمية بالمهجر (1920- 1931م):

و كانت الرابطة القلمية أول مدرسة أدبية، تهدف إلى تكوين جماعة ذات طابع خاص في التفكير و التعبير، و لهذا أحدثت الرابطة القلمية تأثيرا كبيرا في نهضة الشعر العربي الحديث بالمهجر، كما أحدثت ثورة عامة على أنصار القديم، و كان قطب ورائد هذه الدائرة أو الرابطةّ جبران خليل جبران"، حيث كان لأعضاء الرابطة القلمية الآخرين الفضل الجليل و الكبير في تحديد و تخليص الشعر من القيود التي فرضت عليه.

«أنشئت هذه الرابطة في نيويورك في أبريل عام "1920" بدعوة من الأديب عبد"المسيح حداد" (1890- 1963) صاحب جريدة "السائح" و مؤلف كتاب "حكايات المهجر" و قد أصبحت جريدة "السائح" لسانها الناطق ، فصدرت إعداد ممتازة منها تصور الحياة الأدبية في المهجر كذلك يعتبر "الغربال" لمخائيل نعيمة"، الصادر عام (1923م) ، مثلا للأفكار الرابطة و روحها التجديدية ضمت الرابطة "جبران" ،إيليا أبو ماضي، نسيب عريضة"».[1]

استطاعت الرابطةالقلمية في فترة زمنية وجيزة أن تكون إطارا مميزا في المهجر، بفضل أدبائها و مفكريها و شعرائها ،و قد شاركهم في ذلك أدباء و شعراء آخرون في أمريكا الجنوبية من خلال ربطتهم بالعصبة الأندلسية.

[1]- لطفي حداد، الأدب العربي المعاصر، (د.ط) ، دار الوفاء، بيروت، لبنان، 2005، ص 10- 11.

4 – العصبة الأندلسية:

بعدما كان ينقطع عقد وخيط الرابطة القلمية في" امريكا الشمالية" حتى بدأ يلتأم عقد آخر في أمريكا الجنوبية ألا و هو عقد العصبة الأندلسية.

و قد اتسمت حركة العصبة الأندلسية بالهدوء و الاتزان ، و يشير اسم العصبة الأندلسية إلى صدى تأثير المهجرين بالأدب و الشعر الأندلسي و بخاصة الروح الغنائي والموسيقى و العذوبة الفنية في الموشحات و التي بلغت نهاية الترف و الجمال.

« قامت في المهجر الأمريكي الجنوبي عام 1922 في البرازيل ، و كان مؤسسها الشاعر"القروي" و قامت هذه العصبة لتجديد طبيعة الشعر العربي و لكن في هدوء و في غير عنف كما أنها لم تجعل من أهدافها قطع الصلة تماما بين الشعر الحديث و الشعر العربي القديم».[1]

و هكذا أصبحت العصبة الأندلسية رابطة أدبية عظيمة الأهمية، و أصبح مقرها ملجأ لهؤلاء المغتربين الأدباء، فهي تهدف و ترمي إلى توحيد الفكر العربي، و تحقيق اللقاء بين أبناء العروبة بصفة عامة عن طريق الأدب، دون التقيد بالتجديد أو التقليد ،فلكل أديب له نظرته و حريته المطلقة في التعبير عن ما في أعماقه من معاني و أفكار.

[1]- صابر عبد الدايم، أدب المهجر، ط1، دار المعارف، (دن) ، 1993، ص 18-19.

3-جماعة الثالوث الرومانسي:

و في تونس تألفت جماعة (الثالوث الرومانسي) من "الشابي" و"رفيقه "محمد الشروش" (1911-1944م) و "محمد الحليوي"، و اتخذت من الرومانسية مذهبا و صيرتها رابطة فكرية تجمع شملها ، ثم راحت تهاجم جماعة (الإمارة الشعرية) في تونس و التي يمثلها الشعراء "عبد الرزاق كربالة" و "محمد بورقيبةّ" ،و "الطاهر القصار" لأخذهم بشعر المناسبات و التعازي و الحفلات.

3 مبادئ التيار الرومانسي:

لقد عرفت أوروبا عامة و فرنسا خاصة بعد الثورة الفرنسية و ما يليها من تطورات متلاحقة على مختلف فروعها مجموعة من المرتكزات و المبادئ العامة التي على أساسها أسس للمذهب الرومانسي و من بين هذه المرتكزات و المبادئ ما يلي:

4 -1 النزعة العاطفية: أطلق على هذا المصطلح تسمية "مرض العصر" بحيث انحبست عواطف الأدباء و الشعراء طويلا في العصر الكلاسيكي و كانت مدفونة في أغوار و أعماق قلوبهم لا يفصحون عنها لأنهم لا يؤمنون بالعاطفة الجياشة و إنما اتخذوا من العقل مذهبا لهم، و لكن بعد مجيء المذهب الرومانسي فسح مجالا واسعا للإفصاح عن كل نفسية الأدباء لإظهار كل ما كان وراء الأقنعة من قواعد فرحوا يغنون بالحب: « فما إن سنحت لهم فرص التعبير الحر و ارتياد المصادر و الينابيع التي تلائم أصحابها ، حتى اعترت جسم الأدب، قشعريرة قوية أقلقت النقاد و منظّري الأدب. و منشأ هذه القشعريرة انطلاق الأقلام و هي ترسم الأزمنة التي ابتأس فيها القلب و انطوى على نفسه، و تجوب

مع أصحابها عوالم غير مألوفة، تقيم فيها أو ترحل، و تأنس بكل ما له شأن بالحرية و الصوت الأصلي و الصورة الصادقة».[1]

4-2 مبدأ العبقرية: إلى جانب هذه المبادئ نجد كذلك العبقرية الفردية و الذوق، فهي إحدى المبادئ العامة لهذا المذهب و يربط به ارتباطا وثيقا ، و من أجل ذلك ينبغي التوسع و التمعن في الذوق الشعري « توسيع الذوق هذا كان لإصلاح الأدب الذي وجب اقتراحه بعد أن أعيدت النماذج القديمة إلى مكانها الحقيقي ، و إذا كان الذوق مجموعة من القواعد الواضحة تارة و المبهمة تارة أخرى المصنوعة من عدد لا يحصى من العلاقات بين العمل الأدبي و عقلية الجمهور» .[2]

و لقد ثار الرومانسيون على القواعد الهامة التي وضعها المذهب الكلاسيكي لاحتوائها على الآداب القديمة و إغراقها في القوالب القديمة و الجاهزة خاصة قاعدة الذوق الذي هو ثمرة العقل المدقق ثم جاءت الغريزة الفنية التي كسرت قيود عصره.

«ثار الرومانسيون على قواعد المذهب الكلاسيكي، لا كرها أو عزوفا عن الآداب القديمة فقد نشأ عليها واغتدوا بتراثها الإنساني، بل ضيقا بالقيود و القوالب الجاهزة».[3]

4-3 اللون المحلي: تعتبر هذه المبادئ بمثابة ردود مباشرة بين التيار الكلاسيكي و التيار الرومانسي، لأن الرومانسية تقوم دائما بالرد على الكلاسيكية و بما جاءت به و رفضت أن تكون

[1]- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ص 203.
[2]- فليب فان تنغيم، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ط3، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، 1983، ص 181.
[3]- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ص 207.

مجردتكميل أداة الأقدمين و وضعت حدا لذلك و أخذت تجدد و تبتكر في الفنون الأدبية و اعتمدت على اللون المحلي، لأنه يتحدث عن العواطف و الأحاسيس.

فالرومانسية تريد أن توشح هنا و تبين أنلكل إنسان لونه المحلي فالاسباني غير الفرنسي و اليوناني غير الجرماني، فكل واحد طريقته في وصف مشاعره و أحاسيسه عكس اللون الإنساني العام الذي قامت عليه الكلاسيكية لأنها تتحدث فقط عن ذاتها و لا عن مشاعر الإنسان في ذاتها.

«هو رد مباشر على اللون الإنساني العام الذي قامت عليه الكلاسيكية و قد جاء هذا اللون تعبيرا صادقا للثورة الرومنطقية على الأدب الكلاسيكي، هذه الثورة التي رفضت أن تكون مجرد تكميل لآداب الأقدمين أو امتداد ، بل قصدت إلى وضع حد لهذه العلاقة، فتصبح تلك الآداب نماذج يفاد من مضمونها الإنساني».[1]

4-4 الشعر الصفي أو الخلق الشعري: لقد أراد الرومانسيون لهذا المبدأ أن يكون الشعر نابعا من أعماق الإنسان الذي يعيش فيها الشاعر و ليس محاكاة و تقليد للقديم، و لقد ثاروا على الكلاسيكيون و نظريتهم و شعرهم ،يجب أن يكون مستوحى من معاناتهم و أحاسيسهم الخاصة: «و في هذا الصدد لا بد من القول أن الشعر الصافي عند الرومنطقيين يختلف عن شعر الرمزيين الصافي من حيث المنبع، بل من حيث الغاية فالشعر الرومنطيقي غايتة تحرير الإنسان من واقعه الضيق وتحقيق هدف إنساني، آخر هو تصوير ما يعاني منه الفرد و المجتمع و الوصول بها إلى تربية وصفاء ذهني».[2]

[1]- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم و انعكاساته، ص 208.
[2]- ياسين الأيوبي، مذاهب الأدب معالم و انعكاسات، ص 209.

على الشاعر أن لا يكتفي بالتعبير عن انفعالاته و أحاسيسه و يكون دليلا لعصره وزمانه:«و على الشاعر بحسب "فكتور هوغو" ، ألا يكتفي بأن يعبر من خلال انفعالاته و عواطفه و انفعالات و عواطفه الإنسانية لمجموعها فحسب، بل عليه أن يغني الحوادث لمعاصرة التي قد تثير بعض الانفعالات في إنسانية تعجز عن تفسيرها».[1]

كما أن الرومانسيون قد أقروا لمحاكاتهم للطبيعة، و ذهبوا إلى أبعد من ذلك، و لقد كان شعرهم مقياس الجودة و وضوح التعبير وهي تجربة بشرية صادقة.

3- خصائص و مميزات الرومانسية:

عرف المذهب الرومانسي مجموعة من الخصائص و السمات التي تميزه عن غيره من المذاهب الأخرى.

5-1- العاطفة: فالعاطفة عند الرومانسيون تمثل قوة خلافة للروح و ذلك من أجل تخطي الواقع المعيشي، و نجد هذه الخاصية بكثرة عند شعراء الرابطة القلمية الذين اهتموا بعاطفة الحنان الأسري « هيا أيتها العواطف احمليني إلى رينيه، إلى جوانب عالم آخر».[2]

فالأدب الرومانسي يعرف بأنه أدب العواطف و الأحاسيس و البعد و التخلص من القوالب التقليدية.

5-2 النزعة الفردية: فالرومانسي ذو اتجاه شخصي ذاتي، و لهذه فالرومانسية في حقيقتها ذاتية فردية، بعيدة عن الاندفاع العقلي و الإعجاب بالجمال و الإحساس و الانفعالات و الإيمان بالطبيعة ، فهي تمثل عند الرومانسي مأوى يأوي إليه عندما تقسو عليه الحياة.

---

[1]- فيليب فان تنغيم، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا، ص 205.

[2]- عز الدين إسماعيل، الأدب و فنونه، (د.ط)، دار الفكر العربي،مصر، القاهرة، (د.ت)، ص 25.

على هذه الخاصية اتخذت الرومانسية من الشعر وسيلة و غاية للتعبير عن ذاتية الشاعر.

5-3 الاحتجاج على سلطان العقل: الميل و العزوف إلى القلب لما يحمله من مشاعر و أحاسيس وعواطف جياشة و أهواء و حس مرهف و التغلغل في أحضان الطبيعة و اعتبر الطبيعة ملاذا و اتخاذها رفيقا أنيسا و محور تحليل الانفعالات النفسية و الرد على القيود و الشكليات الاجتماعية، و لهذا على الرومانسيين تقديم الخيال على العقل، «تقديم الخيال على العقل و تفضيله على التحليل النقدي ، والهروب من الواقع و الالتجاء إلى العلم، و طلب الانعتاق و الرحيل عبر المكان بريادة البلدان البعيدة ، أو عبر الزمان بالارتداد إلى القرون الغابرة».[1]

فالأدب الرومانسي يهتم كثيرا بالخيال، أكثر من اهتمامه بالعقل، فالشعر بشكل خاص أدب عاطفي، حيث يكثر فيه الشوق و الحنين إلى الوطن و الشكوى و الحزن على مفارقة الأحبة و الأهل.

5-4- الوحدة العضوية للقصيدة: و هي الوحدة التي تنمو داخل القصيدة الواحدة في اتساق و انسجام.

«الرومانسية تهتم بوحدة الشكل في القصيدة، و هي تراها في وحدة الجو النفسي المشحون بدفقه العاطفي، لا في الوقعة المحدودة التي تشترطها القواعد الأصول، و ذمّوا بسبب ذلك الأجزاء التي تتراكم دون أي ترابط أو نمو عضوي داخلي».[2]

[1]- نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 157.
[2]- ابرهيم خليل، مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2003، ص 130.

فالوحدة العضوية لا يمكن التقديم لا التأخير في الأبيات أو الحذف حتى لا يختل المعنى والتي تساهم في تجانس و تسلسل الأبيات الشعرية لاعتمادها على غرض واحد على عكس القصيدة العربية القديمة التي تجد فيها تعدد الأغراض الشعرية.

5- 5 العودة إلى الطبيعة: إن شعر الطبيعة قديم قدم الشعر نفسه، فالطبيعة بمناظرها الخلابة و المتنوعة تلهم الشاعر أعذب و أرق الأشعار، فالشاعر حين يصف الطبيعة بمناظرها يصفها من اجل نقل أحاسيسه النفسية و انفعالاته.

«يحتوي المضمون الرومانسي في الآداب الغربية على الوصف العاشق لجمال الطبيعة و تشخيص الطبيعة و محادثتها، و اللجوء إليها في وقت الأزمات».[1]

فقد تعرف الرومانسيون على الطبيعة بما فيها من جبال شامخة و غابات و ديار و إطلال فالطبيعة كانت هي الصديق و الأخ و الحبيب و الزوجة للشاعر فيهرع إليها حين تضيق به الحياة ليتحقق عليها من الواقع المؤلف في حياته و في ماضيه، و يشعر بنوع من الراحة و يستريح فيها كما يستريح الحزين من البكاء.

5-6 اللون المحلي: أن الرومانسية لا تريد أن تتحدث عن الإنسان في ذاته، بل أن تضفي عليه لونه المحلي، فالشاعر الاسباني غير الفرنسي فالرومانسية تدعو إلى عدم الاتجاه و السير على منوال الكلاسيكيون لان أدبهم إنساني عالمي لا ينحصر في بلد معين أو زمان و مكان معين على عكس الرومانسية.

[1]- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 158.

«أحدث الرومانطقيون انقلابا كبيرا في هذا الميدان إذ دعوا إلىترك التراث القديم ،و الاهتمام بتصويره الإنساني في بيئته، و مجتمعه و بلاده، حيث يعيش الفرنسي غير الانجليزي و الألماني، و لكل واحد أسلوبه في العيش و التفكير و الحياة».[1]

5- 7 التحرر من القوالب القديمة: «أي الخروج على عمود الشعر في القرن الثاني للهجري حيث ظهر البديعيون أمثال بن برد ومسلم بن الوليد و ابن المعتز،و قد سميت هذه الحركة بالحركة البديعية أو الحركة الابتداعية».[2]

أحدثتالرومانسية ثورة كبيرة على الكلاسيكية و ذلك من خلال دعوتها إلى عدم الالتزام بالقواعد و التحرر من القيود و الأوزان و جعل الأدب ذاتيا بعد أن كان موضوعيا و التمسك بعنصر الخيال و توليد معاني جديدة ، إذ يعد ذلك لون من ألوان الرومانتيكية في الأدب العربي.

كما نجد كذلك مجموعة من الخصائص و السمات التي تجعل من المذهب الرومانسي مذهبا راقيا و هي:

- ✓ الاهتمام بالعاطفة و بالأعمال الشعرية.
- ✓ الميل إلى الشعر الغنائي
- ✓ تتصف بالشكوى و الحزن و الألم
- ✓ تعتمد على الخيال و التصوير في العبير عن الأفكار
- ✓ تحاول الإبداع و التجدد في أسلوب الشعر و أغراضه

[1]- أنطونيوس بطرس، الأدب تعريفه-أنواعه-مذاهبه، ص 313.
[2]- طالب خفيف السلطاني، النقد الأدبي الحديث، (ط1)، دار الرضوان للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 78.

- ✓ لا تحتفل بالقواعد اللغوية الموروثة، بل تهم بالتعبير عن المعنى
- ✓ مناجاة الطبيعة و معاملتها على أنها كائن حي يشارك لشعراء مشاعرهم [1]

[1]- عماد علي لخطيب، في الأدب الحديث و نقده، ط1، دار لمسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص 240.

الفصل الثالث

المبحث الأول : مدرسة البعث و الإحياء .

المبحث الثاني : مدرسة ابولو الشعرية.

المبحث الثالث : مدرسة الديوان .

المبحث الرابع : مدرسة المهجر .

1. مدرسة البعث و الإحياء:

سميت مدرسة البعث و الإحياء بالمدرسة الكلاسيكية (الاتباعية) التي تقوم على مبدأ إحياء وبعث التراث القديم، ذات اتجاه كلاسيكي من روادها :"محمود سامي البارودي" و"احمد شوقي" و "حافظ إبراهيم".

«و إذا كان البارودي هو أبو الكلاسيكية الأصلية في الشعر الحديث، فإن احمد شوقي هو أبو الكلاسيكية الجديدة، و كلاهما حافظا على عمودية القصيدة مع مسايرتها لخطى التجديد»[1].

«برز البارودي في طليعة شعراء جماعة "عمود الشعر" ، و طبيعة حياته الإستقراطية سهلت له العودة إلى التراث العربي القديم، يختار منه ما يتفق مع ذوقه فيقرأه و يحفظ بعضه أو جله ثم يتمثله و ينظم على منواله، و قد عمد إلى "ديوان الحماسة" و غيره من عيون الشعر العربي القديم يطالعه و يستظهره و اعتداءه بنفسه وبأصله لم يكن ليمنعه من قرض الشعر و خاصة أن بعض أبناء طائفته قد غيره بنظم الشعر لأنه يحاكي النظامين الذين يستجدون عطف الحاكم و يلتمسون عطاءه» .[2]

يعد (محمود سامي البارودي) رائدا من رواد النهضة العربية الحديثة، فقد جمع في شعره بين مظاهر الجديد و القديم، و أما التقليد فكان على منوال الشعراء القدماء كأبي"فراس الحمداني" و "امرئ القيس" ، فقد نظم على منوالهم من خلال التنويع بين الشعر العمودي التقليدي، و شعر التفعيلة، و التأثر بلغة القدماء، و توظيف الصور على نمط القدماء كذلك.

---

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث،(ط1)، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، مصر، القاهرة، 2002، ص 19.
[2]- واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، ص 20.

«فالبارودي فوق هذا و ذلك شاعر مجدد في رأي بعض الباحثين، فقد جعل للوطنيات بابا في الشعر العربي ، قرعه اللاحقون و جعل من غربة النفي بابا آخر و طريقا ممهدا يسلكه من بعده الشعراء مثلما يسلكه الناثرون وأسهموا في تهذيب الأسلوب الشعري و العناية بالأوزان و القوافي و أعاد للقصيدة مكانتها التي فقدتها منذ قرون، ونحن لا نعدم بين الحنين و الآخر ببعضا لمعاني و الصور المبتكرة في شعره» .[1]

لقد جسد (محمود سامي البارودي) مبادئ مدرسة البعث ألا و هي ،صفاء اللفظ وجدالته، و التعبير عن الحالة النفسية و الالتزام بالوزن و وحدة القافية و القاموس العربي، و بناء قصيدته على منوال الشعراء القدماء.

و أسلوب الشاعر مزيج بين التجديد و التقليد ، و التي تظهر من خلاله الدوافع النفسية لكتاباته، فهي وليدة تجربة شعرية صادقة و التعبير عن أحاسيسه ،و هو في الغربة و ذلك من خلال الشوق و الحنين إلى وطنه من جهة، فقد جمع بين الأصالة و التجديد من خلال التزامه بالوزن و وحدة القافية، و الحرص على اللفظ العربي الأصلي ،و انتزاع الصور من البيئة القديمة ، و كما استعان بالحجم اللغوي القديم لنظم معظم قصائده و أشعاره.

1- إبراهيم خليل، الشعر العربي الحديث، ص 23.

«و على الرغم من أن جماعة "عمود الشعر" كان هدفهم الأول التقليد و إحياء الشعر العربي القديم، إلا أن بعض نفحات التجديد برزت عند بعضهم، و إن كانت محاولات التجديد هذه بقيت في حدود ضيقة ، فالشاعر "أحمد شوقي"نظم في مسرحيات شعرية و مهد للأدب العربي القديم بها» .[1]

فالشعر العمودي جمع بين نفحات التقليد و التجديد، و لكنهم ركزوا على التقليد بشكل أكثر، أما مجاله محدود و ضيق ، فمن ملامح التجديد الترابط الفكري و الشعري بملائمته للتعبير و الخيال وتوظيف المحسنات البديعية ، و لهذا فلقد تبنى "البارودي" المذهب الكلاسيكي حيث كانت النزعة العقلية سلطان على الإبداع ،فقد اتسم أدبهم بالوضوح و خلوهم من التعقيد و الاهتمام بجمال الشكل، و التأثر بلغة القدماء و المعاني و الأخذ من التاريخ و الدين.

«و من الموضوعات التي جد فيها (محمود سامي البارودي) الشعر السياسي والذي ظهرت فيه شخصيته الأدبية ممتدة إلى الظلم والطغيان، و لقد كان الأدباء عاملا كبيرا في حياته و شعره دفعه في الحياة إلى سلوك الطريق الوعرة المملوءة بالشوك في مجابهة الظلم و الظالمين، و هو الأمر الذي دفع به إلى مركز الصدارة في قومه و جعل منه زعيما محبوبا».[2]

لقد كانت لمدرسة (محمود سامي البارودي) الريادة في التجديد في الشعر العربي الحديث، فخلصوه من لغة العصور الوسطى و أدخل عليه موضوعات جديدة تتعلق بالقضاياالوطنيةالاجتماعية السياسية، و كان الشاعر (محمود سامي البارودي) يحمل لواء الشعراء المجديين و كان يدعوا إلىالتجديد في الموضوعات الشعرية.

[1]- واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، ص 19.
[2]- صلاح الدين محمد عبد التواب، مدارس الشعر العربي في العصر لحديث (د.ط)، دار الكتاب الحديث، مصر،القاهرة، 2005، ص 56.

«أولع البارودي في الحداثة بحفظ الشعر و أخذ نفسه بدراسة دواوين الفحول من الشعراء المتقدمين حتى شب فصيح اللسان مطبوع على البيان، دون أن يتعلم النحو فانطلق يقول الشعر في أغراضه المختلفة ، ونهض به نهضة عظيمة، فأعاد إليه حلته العربية حتى شاكل الشعر الشريف الرضى و المتنبي في جزالة اللفظ ومتانة النسج و قوة الأسلوب و روعة الدباجة».[1]

تبنى البارودي المذهب الكلاسيكي و كان أول شعراء النهضة الحديثة، فهو يعتمد على تقليد القدماء كأشعار المتنبي و لهذا اتسم أدبهم بالوضوح و الخلو من التعقيد والاهتمام بجمال الشكل، و مع أن "البارودي" لم يدرس في مطلع حياته العروض و القافية، و لا قرأ الصرف فقد اتخذ من الأدب هويته و الشعر حرفته.

إضافة إلى ذلك فهو يعد من الشعراء المطبوعين و يهتم بالطبع و الصفة، لذلك اتسم أدبهم بوضوح المعاني وحسن التأليف :«ظهر البارودي في سما الشعر العربي نجما ساطعا ليجدد للشعر شبابه و يحي له عروبته ، فقد كان منذ حداثته يميل إلىالأدبويتذوق رائع الشعر و يستمع إلى ما يلقى أنديته و مجالسه من منثور و منظوم ثم صار يقرأ على الأدباء و الشعراء النماذج المختارة و يشاطرهم فقه ما يقرأ، ثم استقل وحده بقراءة الدواوين الشعرية لأعلام الشعرالقديم وخاصة الشعراء الجاهليون والإسلاميون

و المحدثون حتى وصل في قليل من الزمن إلى ما يدرك في متطاول الأيام».[2]

[1]- محمد خفاجي، مدارس الشعر العربي الحديث، (ط1)، دار الوفاء ، مصر ، القاهرة، 2004، ص 13.
[2]-محمد خفاجي،مدارس الشعر الحديث، ص 12.

كان البارودي يسير على منوال الشعراء القدماء ، خاصة الجاهليون و الإسلاميون و المحدثون، فقد كان يميل إلى أدب الحداثة أي التجديد في بعض الأغراض الأخرى لكن مع المحافظة على القديم و التراث العربي الأصيل، اذ قلد البارودي القدماء و حاكاهم في أغراضهم وطريقة عرضهم للموضوعات التي يتناولها ، كما حاكاهم في أساليبهم و معانيهم، وهذا جدد في بعض الأحيان الأغراض الشعرية حيث استقلت شخصيته و تسامت شاعريته.

2-مدرسة أبولو الشعرية (1932-1934م):

مدرسة "أبولو" حركة أدبية عظيمة في الشعر العربي الحديث، و يعد شعرهم الفني و نتاجهم الأدبي قيمة لا يمكن الحديث عنها أو إهمالها، فقد تشابهت مع جماعة الديوان في الدعوة إلى التجديد و الثورة على القديم، فالتجديد في المضمون و الشكل و التعبير عن التجربة الذاتية و استعمال قاموس الطبيعة و الوجدان فتأثرت بالمذهب الرومانسي.

«و في عام 1932م أعلن "احمد زكي أبو شادي" ميلاد مدرسة أدبية جديدة، أطلق عليها اسم جماعة "ابولو" و قال عنها في مجلته التي أصدرها باسم مجلة أبولو أنها مدرسة جديدة من مدارسنا الأدبية، وبينما لم يطلق "العقاد" و "شكري" و "المازني" اسما على مدرستهم الأدبية و إنما أطلق عليها "العقاد" اسم "مدرسة شعراء الديوان" باسم الكتاب النقدي الذي أصدره» .[1]

[1]- محمد خفاجي،مدارس الشعر الحديث ، ص 175.

«و اتخذت جماعة أبولو لنفسها مجلة فنية جعلتها لسان حال الجمعية بغية خدمة الشعر الحي، و أسمتها "أبولو" و رئيسها احمد زكي أبو شادي صاحب امتيازها فراحت هذه المجلة تروج لشعر "ألفريد موسيه" و "ألفريدريجشللر .

و عرضت على صفحاتها نتاج الشعراء الشبان المجددين و على رأسهم "حسن كامل الصيرفي" و "علي محمود طه المهندس" "أبو القاسم الشابي" ، كما نشرت للمحافظين خيرة أعمالهم و أشعارهم و كان من هؤلاء الشاعر محمود عماد و مصطفى صادق الرافعي» .[1]

تعد جماعة"أبولو الشعرية" أول جماعة أدبية و كان رائدها "احمد زكي أبو شادي" حيث فسحت مجالا واسعا للكثير من الشعراء و الشبان و لعبت دورا كبيرا في تطوير الشعر العربي الحديث، فقد استوحى "أبو شادي" اسم "أبولو" من "الميثولوجيا الإغريقية" التي كانت تتغنى بألوهة "أبولو" ، التي تعني عند الإغريق رب الشعر و الشمس فهم يستمدون النور من عند أبولو و الحرارة ، و لهذا كانت مجلة "أبولو" أول مجلة أدبية خصصت بابا كاملا لشعر الطبيعة.

«نادت جماعة "أبولو" بالتجديد في الشعر العربي الحديث، فهم يدعون إلى الوحدة العضوية للقصيدة، و إلى التحرر من الصور و القوالب و الألفاظ القديمة التقليدية، و ينادون بالطلاقة الفنية، و استقلالية الشخصية الأدبية للشاعر من أجل الإبداع و الابتكار الفني، بعيدا عن التقليد و اجترار الموروث من وسائل التعبير و المضامين القديمة».[2]

1- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ص 226.
2- واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، ص 127.

تدعو هنا جماعة "أبولو" إلى التجديد في الأغراض الشعرية ، و في الشكل و المضمون و التعبير عن التجربة الذاتية، و التمسك بالوحدة العضوية للقصيدة، و التحرر من قيود الأوزان و القوافي و الصور القديمة كالألفاظ و اللغة و الدعوة إلى الطلاقة الفنية و استقلالية الشاعر في شخصيته ،وذلك البعد عن كل ما هو قديم لأنه يلتزم به الشاعر في شعرهم وقصائدهم و التخلص من القوالب القديمة و لهذا نجد أن مدرسة "أبولو" تهتم بالجانب الذاتي أكثر في مجالها من الجانب العقلي.

«إن الشاعر على هذه الشاكلة يصورها و تحس به نفسه و يرسم لنا لوحة تظهر فيها الخطوة الدقيقة لشاعره لكنه ينطق بها مظاهر الطبيعة، بل يسبغها على هذه الكائنات التي نفخ فيها الحياة فجعلها أشخاصا تحس و تشعر حتى تستطيع نقل ما يحس به الشاعر و شعر به ».[1]

الشاعر عند جماعة "أبولو" يجعل من مظاهر الطبيعة حل و تجارب لحالته النفسية فهي تعبر عن مشاعره الذاتية، فقد شبه نفسه ببعض الكائنات الموجودة في الطبيعة فهي تحس و تشعر بما يشعر به و تفهم حالته النفسية.

فالطبيعة عندهم هي مجال واسع للهروب من الواقع و العالم المزيف الذي تملأه العادات و التقاليد، و العزوف عنها.

«كان الاتجاه الغالب عند شعراء "أبولو" هو الاتجاه الرومانسي، و كان هناك حرص على الاستفادة من الأدبين العربي و الغربي معا و يأخذون منها الأخيلة و المعاني و الصور المختلفة ، مع التناول الفني السليم للفكرة و الموضوع و المعاني، و الدعوة إلى تمثيل الشعر لخلجات النفوس و تأملات الفكر و

1- أحمد عوين، الطبيعة الرومانتيكية في الشعر العربي الحديث، ص63.

هزات العواطف و المشاعر، و إلى الطلاقة و ظهور الشخصية الفنية، و وضوح طاقة الشاعر التي هي الجوهر الأول لأية شاعرية متفوقة».[1]

اتخذت مدرسة "أبولو" من الاتجاه الرومانسي مذهبا لها فهو بمثابة النسيم الحي لدى شعرائنا ، فالرومانسية تدعو و تنادي بتحطيم القواعد و القيود، و ترتكز على الفطرة و الموهبة،وذلك بالدعوة إلى الأصالة و الفطرة الشعرية و العاطفة الصادقة و احترام قواعد الكتابة ، فهم يعتمدون على المضمون و الشكل أكثر من الأسلوب.

و لقد جدد الرومانسيون و أبدعوا في المعاني و الألفاظ و السهولة في التعبير مع وضوح الفكرة و عدم الإغراب في الخيال فالاتجاه الرومانسي هنا يدعو الشاعر أن يستلهم فنه من الطبيعة و العاطفة الإنسانية.

«ثمة عوامل و ظروف هيأت لظهور جماعة "أبولو" الشعرية من بينها الجدال الذي احتدم بين التيار التقليدي ممثلا بشوقي و حافظ و التيار المجدد ممثلا بشعراء مدرسة الديوان.»[2]

تراجعت مدرسة "الديوان" بعد توقف "المازني" عن نظم الشعر بعد الذي قيل في شعره ، أما شعراء جماعة "أبولو" ابتعدوا عن التقليد عمن سبقهم، و واصلوا في التجديد و بروز نزعاتهم العاطفية بصدق و إخلاص و زيادة الانفتاح على الأدب الغربي و التواصل معه عن طريق الترجمة.

«و تمتاز القصيدة عند مدرسة "أبولو" بمجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها من المدارس

[1]- صلاح الدين محمد عبد التواب، مدارس الشعر العربي في العصر الحديث، ص 175.
[2]- إبراهيم خليل، مدخل لدراسة السعر العربي الحديث، ص 161.

الأخرى».[1] : فالتجربة الشعرية عند مدرسة "أبولو" استجابة لمناسبة طارئة أو حالة نفسية عارضة ، بل صارت تنبع من أعماق الشاعر حيث يتأثر بعامل معين أو أكثر و يستجيب له استجابة انفعالية قد يكتنفها التفكير أو لا يكتنفها كما دعت إلى الوحدة العضوية للقصيدة ، و ليس المقصود بها وحدة الموضوع كما كان يفهم ذلك "العقاد" في كتاب "الديوان" حيث نقد "أحمد شوقي" و عاب على قصائده هلهلتها و اضطرابها و تفكك أجزائها، و من أجل ذلك حاربت هذه المدرسة شعر المناسبات ، و دعت إلى تمثيل شعر خلجات النفوس و تأملات الفكر و هزات العواطف، كما دعت إلى الطلاقة و الحرية الفنية و ظهور الشخصيات الأدبية ، و يغالي شعراء أبولو في حب الطبيعة حتى تصبح عندهم الأم الروؤف و الملاذ الذي يجدون السكينة في جواره ، بعيد عن زيف المدينة و صخبها.

3-مدرسة الديوان:

تعد مدرسة شعراء الديوان من إحدى المدارس الشعرية الحديثة و هي من دعاة التجديد في الشعر، بكل مالها من طاقة و جهد فهي جاءت كثورة على القديم شكلا و مضمونا.

«و هي المدرسة المجددة الاتباعية الرومانسية و قد خلقت مدرسة البارودي و شوقي و حافظ ومطرن المحافظة الكلاسيكية و تزعمت حركة التجديد في الشعراء وأعلامها الثلاثة: عبد الرحمان شكري و إبراهيم المازني، و عباس العقاد ، قاموا بدور كبير في خدمة نهضتها الشعرية و في نشر حركة

1- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، ص 227.

التجديد في الشعر العربي الحديث، و تسمى مدرسة شعراء الديوان نسبة إلى هذا الكتاب النقدي المشهور» .[1]

«كما نرى المنهج التقليدي في الشعر الحديث يسيطر على شاعرنا و يجعله أسيرا لرؤيته التقليدية، و لكن لا ننسى ما يحتوي هذا الشعر من جزالة و قوة و سهولة في تناول المعاني و الصور و الألفاظ و إن كانت قديمة فالشاعر تعسفه سليقة مرنة في النظم على المنوال القديم، و الشاعر في رثائه يبتعد كثيرا عن مضامينه و أشكاله في المدح إلا في ذلك المنحى الوطني الذي عرف به الشاعر على الرغم من تناقض مواقفه في رثائه».[2]

حدد بعض الشعراء في نظم و بناء القصيدة، و السعي إلى إحياء التراث القديم و كان ذلك على يد الشعراء المحافظين، و من أبرزهم (محمود سامي البارودي) و العمل على إحياء المعجم اللغوي القديم، و لقد لعب "المازني" و "العقاد" دورا كبيرا في خدمة النهضة الشعرية، و نشر حركة التجديد في الشعر العربي الحديث.

سميت هذه المدرسة بمدرسة الديوان نسبة إلى كاتب الديوان الذي اشترك فيه المازني و العقاد في تأليفه و من روادها: عبد الرحمن شكري، إبراهيم عبد القادر المازني، و عباس محمود العقاد في (مصر) ، حيث يرى هؤلاء الثلاثة أن الشعر في نظرهم يجب أن يعبر عن النفس البشرية و العاطفة و يكون تعبيرا عن الطبيعة ، و قد تأثروا بالرومانسية الغربية فغيروا من مسار الشعر العربي الحديث و نقلوه إلى الطريق الجديد :«و بدأ الثلاثة يطمعون شعرهم بالأخيلة و المعاني و الصور الجديدة و يكتبون في

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، ص 53.
[2]. - واصف ابو الشباب , القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث , ص72- 73

وحدة القصيدة، ويدعون إلى الأصالة و صدق الشاعر في العاطفة و الإحساس و الأداء، و إلى ظهور شخصية الشاعر الفنية و استلهام الطبيعة و تناول شتى الموضوعات الإنسانية و اللجوء إلى محاربة التقليد و الافتعال و الزيف و التكلف».[1]

«و الشاعر خليل مطران أخذ موضع الصلة بين شعراء عمود الشعر الذين التزموا في معظم شعرهم بالقديم الجيد، و بين جماعة الديوان الذين انتفضوا على القديم و ثاروا عليه وتصدوا لأصحابه رافعين شعار التجديد في الشعر العربي و هو أن يصدر الشاعر فيها ينظم عن وجدانه ، بعيدا عن التقليد في الشكل أو المضمون».[2]

يبرز هنا الشاعر "خليل مطران" مدى الصلة و العلاقة بين الشعر القديم و الجديد، وذلك من خلال إبراز أهم صفاتهم و سماتهم، فالشعراء المجدين يعمدون إلى الإطلاع على الشعر العربي القديم خاصة العباسي لكن دون محاكاته.

و صفوة القول ان شعراء "الديوان" أسهموا كلّ بقدر في حركة التجديد الشعري و عبروا في مقالاتهم و دراساتهم عن أفكار تتصل بمفهوم الشعر و دوره و طبيعته، استمدوا الكثير منها من تراث الرومانسية الغربية عامة و الإنجليزية منها بوجه خاص، فأكدوا على أن الشعر عاطفة و إحساس و مشاعر فردية ذاتية لا أفكار موضوعية أو تقليدية، و اعتمدوا على الخيال معيارا وميزانا لتفضيل بعض الشعر على بعضه الآخر.

1- محمد خفاجي، مدارس الشعر الحديث، ص 110.
2- واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، ص 78.

و توخوا البساطة في المعجم الشعري و نبذوا الزخرف البديعي و أداروا ظهرهم للقديم وبرزت في أشعارهم ملامح التأثر بالشعر الغربي، و تناولوا الموضوعات البسيطة، ونظروا إلى الطبيعة نظرة جديدة تتجاوز الوصف إلى التفاعل الحميم بالعالم الخارجي فأضفوا على الطبيعة صفات الإنسان.»[1]

لقد عرف الشعر العربي في عصوره الأولى أغراضا محدودة ألا وهي: الفخر، المدح، و الرثاء و الوصف، و كان لهذه الأغراض طريقة تقليدية تؤدي بها فهي تعتمد على الصراحة و البساطة و الجدّ ثم جاءت بعد ذلك الرومانسية في أواخر القرن 18، و قامت برفض الكلاسيكية لإغراقها في الصفة اللفظية و تمجيد و تعظيم العقل و التحرر من قيود الشكل ، فقد مجّد الشعراء الألفاظ الغربية الصعبة، و هذا ما أدى إلى ظهور أفاق جديدة للشعراء و تفكيرهم، و فتحت عيونهم على الحياة جديدة تملؤها الحيوية و الجدية، و برزت في أشعارهم ملامح التأثر بالشعر الغربي ، فتناولوا الموضوعات البسيطة والسهلة والتراكيب الأنيقة و مالوا إلى الإيقاع الموسيقي و الأوزان القصيرة واستعمالهم للبحور القصيرة و التنويع في القوافي بل ذهب بعضهم إلى التخلي عنها في بعض القصائد.

و الدعوة إلى التجديد الشعري في الموضوعات، و اللجوء إلى الطبيعة حيث أضافوا عليها صفات الإنسان كالحكي مع الحيوان أو الأشجار، فجعلوا منها وسيلة للتعبير عن الذات و التحرر من كل ما هو قديم، و الهروب من الواقع إلى الخيال الذي يجعلهم متفائلين بالحياة.

«حاولت "مدرسة الديوان " و مطران تطوير الصورة الموسيقية بالتحرر أحيانا من القافية و استخدام القافية المزدوجة و نظام المقطوعات، كما حاولوا في محاولات قليلة أن يستفيضوا عن نظام البيت

[1]- ابراهيم خليل، الشعر العبي الحديث، ص 157.

الشعري بمصراعيه بالكتابة في سطور شعرية، و لكنها كانت قليلة متفرقة ذلك أن هؤلاء الرواد اهتموا في المرتبة الأولى بالتجديد في إطار التجربة الإنسانية من خلال الإطار الموسيقي التقليدي».[1]

لقد قامت "مدرسة الديوان" بالتجديد في بعض الأغراض الشعرية و تطوير الصورة الموسيقية والتحرر من قيود الوزن و وحدة البيت و القافية و استعمال القافية المزدوجة، و العمل على التجديد في مضمون القصيدة بتناول قضايا سياسية وطنية و ظهور النزعة الوطنية والقومية للشاعر من خلال صدق العواطف و قوتها و صدق التجربة الشعرية والإنسانية.

وحاولت جماعة الديوان، أن ترسم لنفسها خطوطا واضحة تسير على هديها و تبعدها عن المذهب القديم، فاتجهت إلى نمط في النظم يتسم "بالمحلية" أو الوطنية و القومية الإنسانية عامة، فتجنبوا التقليد و الصناعة المفتعلة المشبوهة، و حاولوا إبراز الطبيعة الإنسانية و الوجدان المشترك بين نفوس البشر، فيرى "العقاد" أن مذهبهم أي مذهب جماعة "الديوان" إنساني مصري، عربي ،لأنه من ناحية يترجم طبع الإنسان خالصا عن تقليد الصناعة المشبوهة ، و لأنه من ناحية أخرى ثمرة لقاح القرائح الإنسانية عامة و مظهر الوجدان المشترك بين النفوس قاطبة».[2]

لا يختلف الأديب أو الشاعر عن باقي المجتمع فهو يتفاعل معهم، فأصبح بذلك القلب النابض لها لوجود صفات تميزه عن غيره ،ممّا تجعل الإنسان دائم التوتر ،إذ لا يعيش في فراغ زماني و لا مكاني،و إنّما يهدف إلى معالجة قضايا أمته و الحفاظ على الكرامة الإنسانية ،و هو يهتم بقضايا أمته المصرية فكل هذا جعله يبعد عن المذهب القديم و تجنبه و كانوا يسخرون من كل قديم ،و يختلفون

[1]- سعيد الوراقي، لغة الشعر العربي الحديث، ط1، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، 1984، ص 171.
[2]- واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، ص 85.

عن كل جديد و لهذا فقد حدث خلاف و صراع بين المذهب الحديث و القديم، و إبراز كل مذهب من هذه المذاهب هدفها و مدى تأثرها بالاتجاهات الأخرى و إظهارهم و ميلهم إلى القيم الإنسانية و القومية و الوطنية.

4-مدرسة المهجر:

سميت مدرسة المهجر بمدرسة" الرابطة القلمية "و التي تأسست سنة 1920 و من روادها: ميخائيل نعيمة و جبران خليل جبران و إيليا أبو ماضي ، فهذه المدرسة تدعو إلى التجديد في الموضوعات و الأغراض الشعرية، فالشعر عندهم رسالة سامية تعبر عن موقف الإنسان في الحياة و غرضها تهذيب النفس ونشر الخير و الحق والجمال و السمو إلى المثل العليا.

«تم اختيار "جبران خليل جبران" رئيسا للرابطة القلمية بإجماع الأصوات و "ميخائيل نعيمة" مستشارا لها و ابتداء من ذلك التاريخ بدأ أعضاء الرابطة ينشرون مقالاتهم و قصائدهم في المجالات و الجرائد و يذيلونها بأسمائهم ويليها عبارة العامل في الرابطة القلمية».[1]

«يرجع قيام هذه المدرسة الشعرية المهجرية إلى هجرة أفواج كبيرة من أنباء البلاد العربية، خاصة من سوريا و لبنان إلى العالم الجديد في أواخر القرن التاسع عشر، و كان من بين المهاجرين أدباء و شعراء فأنشأ المهجرون في تلك ا لديار النائية أدبا يعبرون به عن مشاعرهم و كتبوا شعرا يصورون فيه عواطفهم و نختلف أحاسيسهم و تجاربهمويتحدثون فيه عن غربتهم و حنينهم إلى الوطن».[2]

[1]- واصف أبو الشباب، القديم و الجديد في الشعر العربي الحديث، ص 149.
[2]- محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس الشعر العربي الحديث، ص 72.

تعد مدرسة "المهجر" إحدى المدارس الشعرية التي يقوم عليها الشعر العربي في العصر الحديث ، فهي مدرسة لها ميزتها وسيماتها و خصائصها كغيرها من المدارس، فقد جاءت بعد مدرسة البعث و الإحياء، ثم ظهرت كذلك بعدها مدرسة الديوان التي تدعو هي الأخرى إلى التجديد و التخلي عن القديم.

و كان لشعراء المهجرين الشماليين دورا كبيرا في التوسع نحو التقدم والتجديد في الأغراض الشعرية و الأوزان و القوافي ، و أما بالنسبة لشعراء مهجر الجنوب فقد كانوا يدعون إلى المحافظة على ما هو تقليدي و الاعتماد على نظام عمود الشعر القديم ، فشعراء المهجر معظمهم كانوا في ديار الغربة و المنفى و كانوا يكتبون أشعارهم من أجل الشوق و الحنين إلى الأهل و الديار إلى أوطانهم:«وقف بعض المهجرين من القديم و الجديد موقفا وسطا، و اخذوا من القديم و اخذوا من الجديد، و توسطوا بين الأمرين (التجديد و التقليد) فلهم كلاسيكية حافظ و شوقي، و لهم رومانسية حالمة مجددة، و لقد كان شعراء الرابطة القلمية أكثر إسرافا في التجديد و الدعوة إليه ، حيث توزعت آراء الشعراء المهجرين في الجنوب بين التجديد و التقليد».[1]

اختلفت الآراء حول مسألة الاهتمام بالتراث ، فهناك من يؤمن بكل جديد والاستفادة منه، و انتصار الجديد و أخذ القديم ينهزم أمامه فتفكير العرب المحدثون مختلفة عن تفكير العرب القدماء من حيث الألفاظ و الأسلوب، و هناك كذلك من يدعو إلى التوفيق بين التجديد و التقليد و القمع و التوسط و عقد الصلة بينهم.

[1]- محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس الشعر الحديث، ص 81.

«وشيء آخر جديد ظهر لدى المهجرين و هو الرمز الذي يعني استخدام لفظ معين أو شيء معين كالرمز بالتينة "الحمقاء" عند إيليا أبو ماضي للإنسان الذي تخلو نفسه من نزعة العطاء و التعاون مع الآخر و جبران يكثر من الرمز في شعره و نثره كذلك ميخائيل نعيمة».[1]

لقد عبر شعراء المهجر بلغة مباشرة من خلال استعماله للرمز و الإيحاء بأنواعه المختلفة دلالته المتفاوتة و الميل إلى التراث، و التركيز على الموسيقى الداخلية، و إيحاء الكلمات واستخدام الألفاظ المتداولة الفصيحة و منها طاقة إيحائية قوية و لهذا نجد بعض الشعراء يكثرون من الرمز في شعرهم و نثرهم إضافة إلى إيليا أبو ماضي الذي استمد لغته من الحياة اليومية فليس فيها اصطايد لكلمات حوشية ، بل هي لغة سهلة رقيقة تختلف اختلافا بينا عن لغة شعراء البعث و الديوان معا.

فقد جسد "محمد بلقاسم خمار" في قصيدته "الأصداء التي كتبها بعد تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في مقامه "بدمشق" مجموعة من الرموز و التي تتمثل في قوله:

سر بالجزائر فالطريق ضياء و ترابها حرية حمراء

و أنشد مع الأبطال في أفاقها أرواحنا تفديك يا بيضاء

سنظل نرعد باسمك الدامي كما قصفت به قبلنا الأباء

علم يرفرف أبيض في أخمد قد عانقته طبيعة خضراء [2]

فبيضاء هنا رمزا للجزائر التي أحبها و وعد لفدائها بالروح.

[1]- إبراهيم خليل، الشعر العربي الحديث، ص 136.

[2]- محمد أبو القاسم خمار،ديوان" ظلال و أصداء"، ط2، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، ص 77-78.

«إذ كان لجبران فضل الريادة على صعيد التجديد في الشعر المهجري فهذا لا يعني فضل الشعراء الآخرين من أعضاء الرابطة القلمية و العصبية الأندلسية، و ما لهم من فضل على تخليص الشعر العربي من التقاليد الضيقة و الآفاق المحددة التي درج عليها فيها سلف من الزمن». [1]

و بما أن "خليل جبران" كان رائدا لهذه الجماعة، فقد نظم على منواله كثير من الشعراء خاصة أعضاء الرابطة القلمية و العصبة الأندلسية ،التي تمتاز بالهدوء و الرزانة و خاصة الروح الغنائية و الموسيقية، و اعتمادهم على المذهب الرومانسي من خلال اللجوء إلى الطبيعة و محاكاتها و سهولة اللغة و بساطتها ، و عملوا أيضا على تخليص الشعر العربي من التقاليد الضيقة و المحدودة و فتح آفاق و مجالات واسعة للتجديد والبعد عن التكلف و التعقيد.

«و كان صوت التجديد في شعر المهجر من أوائل المحاولات الجادة لتطوير الصورة الموسيقية للقصيدة العربية، و كذلك كان شعراء أبولو و بصفة عامة الشعراء الرومانسي في العالم العربي لكونها حركة على ثورة تجديدية من ناحية و بحكم تأثرها بالفكر الرومانسي الغربي من ناحية أخرى، هذا الفكر الذي لا يمكن أن نغفل موقفه من موسيقى الشعر و ارتباطه بالانفعال و العاطفة».[2]

عمد شعراء "المهجر" إلى التجديد من أجل تحسين و تطوير الصورة الموسيقية للقصيدة العربية، و تحديد شأن القيمة الموسيقية في القصيدة الشعرية إذ تأثر بها شعراء "أبولو" و شعراء الرومانسية فهي جاءت ثورة تجديدية على الفكر الرومانسي الغربي.

1- واصف أبو الشباب، القديم و الحديد في السعر العربي الحديث، ص 148.
2- سعيد الوراقي، لغة الشعر العربي الحديث، ص 172-173.

فكانت الرومانسية تهدف إلى التجديد في الموضوعات و الأغراض الشعرية ،فالشعر عندهم بمثابة الكتاب الذي ينشر الشعر من جهة و يحفظه من جهة ثانية، فلهذا حملوا معهم إلى المهاجر الأمريكية النزعة الإنسانية و الروحية و التأمل في الحياة و أسرارها والدعوة إلى التفاؤل و البعد عن التشاؤم.

«إن شعراء المهجر بتفضيلهم الأوزان المقطعية و تعدد القوافي و استعدادهم للنظم بأبيات متفاوتة الطول مهدوا الطريق للثورة الشكلية التي حدثت بعد الحرب العالمية الثانية في الشعر العربي ، يضاف إلى ذلك أن شعرهم الذي انتشر الكثير من نماذجه في مجالات أو صحف الشرق العربي كان عاملا مساعدا مهما في التطورات اللاحقة للشعر الرومانسي العربي».[1]

لقد مالوا شعراء "المهجر" إلى استخدام الألفاظ المألوفة لدى القراء، على اختلاف طبقاتهم و مستوياتهم التعليمية و الثقافية، و اعتمدوا على اللغة البسيطة التي تكاد تصل إلى المستوى الكلام العاطفي و الاتكاء على الطبيعة في نسج صوره و ابتكار تراكيبه و تشبيهاته وتعدد القوافي في القصيدة الواحدة و نظم قصائدهم بأبيات متفاوتة و استخدام البحور المجزوءة بدلا من التامة.

و الدعوة إلى التجديد الشعري في الموضوعات و الجنوح إلى الشعر الوجداني و الخيال و البعد عن كل ما هو قديم و تمجيد العاطفة و تقديمها على العقل.

أما بالنسبة إلى شعراء عمود الشعر, فقد عملوا على إحياء المعجم اللغوي القديم و وجود الصياغة و فصاحة التعبير، فلغة المشاعر يجب أن تكون راقية فصيحة بعيدة عن السهولة و التأثر بلغة القدماء و

[1]- إبراهيم خليل، الشعر العربي الحديث، ص 138.

الاقتباس من القرآن الكريم، و توظيف الصورة على نمط القدماء و المحافظة على وحدة الوزن و القافية و حرف الراوي واحد في القصيدة العمودية مع المحافظة على وحدة البيت.

الملحق

السيرة الذاتية لمحمد بلقاسم خمار:

محمد بلقاسم خمار شاعر جزائري، و لد "بسكرة" ذهل من علوم اللغة والدين في صغره قدرا كبيرا، تأثر بأساتذته الذين كانوا يبثون في عقول الطلاب في مرحلة الأربعينات و الخمسينات القضايا الوطنية، و بعد هذه المرحلة التكوينية ببسكرة انتقل إلى معهد "الشيخ عبد الحميد بن باديس" "بقسنطينة" مدة أربعة أعوام، ثم انتقل إلى "تونس" عامين، و جاء بعدها إلى "سوريا " في أول بعثة دراسية ترسلها "جمعية العلماء المسلمين" بالجزائر، حيث تابع تعليمه الثانوي، ثم عمل معلما ثلاثة أعوام في مدينة "حلب" .

عاد بعدها إلى "دمشق" ليلتحق بقسم "الفلسفة" و "علم النفس" بجامعة "دمشق" فتخرج بشهادة الليسانس، و كان يكتب برنامج "صوت الجزائر" و يقدمه من إذاعة "دمشق" خلال السنوات الأخيرة لحرب التحرير الجزائرية، و كان مسؤول التنظيم الطلابي بدمشق ثم عاد إلى الجزائر فعين في وزارة "رعاية لشباب" ، ثم مستشارا فيها و أمينا عاما لاتحادالكتاب الجزائريين .

يعد الشاعر محمد بلقاسم خمار من الشعراء الملتزمين بقضايا الشعر و التحفظ عليها حيث يظهر ذلك الالتزام في سلوكاته، و يرون ألا يكون الشاعر ملتزما في شعره بقضايا الوطن فحسب ، بل عليه قبل كل شيء أن يظهر هذا الالتزام في السلوك الشخصي، وهو ما أخذ به خمار نفسه و يعد شعره مقاومة للمخلفات التي خلفه المستعمر في الزائر و هو تطبيق للوصية النفسية التي وجهها إليه أمير

الشعراء لمغرب العربي "محمد آل خليفة" عام 1925م ، و التي تحدد بدقة الأمور التي ينبغي على خمار أن يلتزمها في حياته الأدبية المقبلة.[1]

أعمال الشاعر:

أسس مجلة ألوان عام 1972 ، و مجلة "أفاق الشباب" خلال السبعينات بالإضافة إلى تنشيطه للبرامج الإذاعية و التلفزيونية ، نال جائزة الشرق الأوسط على أوبرت الجزائر ملحمة البطولة، و في عام 1982م أعيد انتخابه أمينا عاما لاتحاد الكتاب الجزائريين، نشر أول قصيدة سنة 1953 بمجلة "المنار" بمصر.

و من أعماله الشعرية:

- "أوراق" سنة 1967.
- "ربيعي الجريح" سنة 1970.
- "ظلال و أصداء" سنة 1970.
- "الحرف و الضوء" سنة 1979.
- "الجزائر ملحمة البطولة و الحب" سنة 1985.
- "ياءات الحلم الهارب" سنة 1994.

و كذلك ديوان "بين وطن الغربة و هوية الاغتراب" و "حالات للتأمل و أخرى للصراع" و "تراتيل الحلم الموجوع" و قصائد أخرى متنوعة.

[1]- نسيب نشاوي، المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص -522-523

خاتمة

خـاتـــمة

من خلال رحلة بحثنا نستخلص أن المذهب الأدبي هو مجموعة من المبادئ الأخلاقية و الجمالية و الفكرية و جملة من الخصائص لدى مجموعة من الشعوب في زمان معين ، تيارا يصنع النتاج الأدبي بصبغة غالبة تميز ذلك النتاج عما قبله و ما بعده و هدفه تحقيق التطور، و هذا المذهب يشمل كل أنواع الإبداع الفني و الزخرفة والموسيقى فهو يبين نظرة الأمة إلى العالم و الإنسان و هدفها و مصيرها.

المذهب الكلاسيكي يستمد مضمونه من المدنية و حياتهم الاجتماعية و كان مجالها المسرح الأدب التمثيلي، و كانوا يستلهمون القوانين العامة من الطبيعة ،و هذا المذهب يهتم بقواعد اللغة و التراكيب السليمة في التعبير كما أنه يوازن بين الفكر و العاطفة و ترى أن الميل مع العواطف يفسد الحياة و أن وظيفة الأدب عند الكلاسيكيين محاكاة الآداب القديمة و أن العقل عندهم يتحكم بالخيال.

و غلب عليه عنصر التقليد و المحاكاة و المعارضة و الاحتذاء الأثار الشعرية القديمة، كما يغلب عليه روح التأثر بأفكار و معاني و خيالات و أساليب القدامى، و يقل في شعرهم ظهور الشخصيات الفنية ظهورا واضحا، بل تختفي ذاتيتهم في غمار التقليد و المحاكاة.

المذهب الرومانسي هو مذهب تستمد مضمونها من الفرد و مشاعره و من الطبيعة، و كان مجاله الشعر الغنائي و الطبيعة هي رمز الطهر و الصفاء، و قد صبغوها بمشاعرهم و أحاسيسهم و كانت لغتهم لا تحتفل بقواعد اللغة الموروثة، و تعبر عن المعنى بعبارات قبلية و كان يهتم بالفرد و مشاعره و عواطفه و تغلب العاطفة على الفكر، فالعاطفة جياشة و الأدب عندهم خلق و إبداع و خلق أصحاب الرومانسية بالخيال، و ابتعدوا عن الواقع و حرص الأديب الرومانسي على حريته الخاصة

الكاملة في الإبداع و التعبير، دون سلطان لأي اعتبار فوقي، و من هنا جاءت آثار الرومانسيين متنوعة الألوان ضمن إطار الوحدة ، و موحّدة في إطار التنوع الفردي، فلكل كاتب لونه الخاص المميّز ، و النزول بالأدب إلى اللغة المحليّة المطلقة المأنوسة التي يرتضيها الشعب كله بصرف النظر عن النخبة الحاكمة و الأوساط العلمية و الأكاديميّة.

كانت الحركة الرومانسية ثورة مجددة نهضت من شروط موضوعية، فجاءت برؤية جديدة للكون و الإنسان، و هو تيار نفسي موحد في المواقف و التطلعات و الأذواق،والنزعات و الرغبات، فلا بد من أن ترسم أثار هذه الثورة في الأساليب الفنية والأدبية لتنال قسطها من التطور و التجديد.

وهذه الثورة قد انطلقت من الاحتجاج على تبعية الآداب الأوروبية القديمة مرورا بمعطيات عصور الكلاسيكية و التنوير و النهضة ، و لقد مضى زمن القدماء و باد الأقدمون بعد أن أعطوا كل ما لديهم، و لا بد للعصر الجديد من الكف عن محاكاتهم وتقليدهم و إتباع قواعدهم و أذواقهم و البحث على أشكال جديدة و مصادر أخرى مناسبة لروح العصر ، و البحث عن الأصالة و الإبداع و التجديد.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر والمراجع:

ا - المصادر:

1- محمد بلقاسم خمار،ديوان ظلال وأصداء،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،2010 .

ب – المراجع:

1–احمد عوين،الطبيعة الرومانسية في الشعر العربي الحديث،ط1 ،دارالنشرالوفاء، القاهرة، مصر،2005.

2– أنطونيس بطرس،الأدب تعريفه ،أنواعه،(دط)،المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس،ليبيا ،2005.

3– إبراهيم خليل،مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث ، ط1 ، دار المسيرة، عمان الأردن،2003 .

4– بول فان تنغيم ،الرومانسية في الأدب الأوروبي،(د ط) ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد ،سوريا ،دمشق ،1981.

5–فليب فان تنغيم ، المذاهب الأدبية الكبرى في فرنسا ط3 ،منشورات عويدات، بيروت، لبنان ،1983.

6–حنا الفاخوري ، الموجز في الأدب العربي ،تاريخه، ط3،بيروت، لبنان، 2003.

7– عبد الرحمان عبد الحميد علي، النقد الأدبي بين الحداثة والتقليد، (دط)،دار الكتاب الحديث ،مصر،القاهرة، 2005.

8-عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي، (ط1) ، دار النهضة العربية بيروت، لبنان، (دت).

9- عزالدين إسماعيل، الأدب وفنونه،(دط)،دارالفكرالعربي،مصر ،القاهرة،(دت).

10- عمر الدقاق ،مواكب الأدب العربي عبر العصور، ط1 ، دار طلس ، سوريا، دمشق ،1988 .

11. عماد الخطيب ، في الأدب الحديث ونقده، ط،1 دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،الأردن،2009.

12- صابر عبد الدايم ،أدب المهجر ، ط1 ،دار المعارف ، د ن،1993 .

13- صالح الدين محمد عبد التواب ،مدارس الشعر العربي في العصر الحديث،(دط)، دار الكتاب الحديث، مصر،القاهرة ،2005 .

14-طالب خليف سلطاني ، النقد الأدبي الحديث ،ط1 ،عمان، الأردن ،2004 .

15- لطفي حداد، الأدب العربي المعاصر،،(دط)، دار الوفاء ، بيروت، لبنان، 2005.

16- محمد منذور، الكلاسيكية والأصول الفنية للدراما، (دط)،دار النهضة ، مصر للطباعة والنشر،مصر، القاهرة،1999 ،ص9 .

17- محمد منذور، في الأدب و النقد، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر،القاهرة،(دت).

18- محمد منذور، الأدب و مذاهبه ،ط1 ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر،القاهرة، 2002.

19- محمد عبد المنعم خفاجي،مدارس بين الشعر العربي الحديث، ط1 ،دار الوفاء الإسكندرية،مصر،القاهرة ،2004.

20- محمد عبد المنعم خفاجي،حركات التجديد في الشعر العربي الحديث، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، مصر،القاهرة،2002.

21- مصطفى السويقي ، تاريخ الأدب العربي الحديث ،الدار الدولية للاستثمارات الثقافية مصر، القاهرة، 2008.

22- محمد غنيمي هلال ، الرومانتيكية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، القاهرة، (دت).

23- محمد غنيمي هلال ،الأدب المقارن،(دط)،دار نهضة مصرللطباعة والنشر، مصر،القاهرة ، 2001.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة ..... أ

الفصل الاول : التيار الكلاسيكي:

1- مفهوم الكلاسيكية .....8.

أ- لغة .....8.

ب- اصطلاحا .....10 .

2- نشأة الكلاسيكية .....11 .

3- خصائصالكلاسيكية .....17 .

4- مبادئالكلاسكية.....24 .

الفصل الثاني : التيار الرومانسي :

1- مفهوم الرومانسية .....30 .

أ- لغة .....30.

ب-اصطلاحا.....32 .

2- نشأة الرومانسية.....33 .

عوامل ظهور الرومانسية .....36 .

أ- الرابطة القلمية بالمهجر.....37 .

ب- العصبة الأندلسية.....38 .

3- مبادئ التيار الرومانسي .....39 .

4- خصائص ومميزات الرومانسية.....42.

الفصل الثالث: المدارس الأدبية الكبرى :

1- مدرسة البعث و الإحياء .....49.

2- مدرسة أبولو الشعرية.....53.

3- مدرسة الديوان.....57 .

4- مدرسة المهجر.....62.

الملحق.....68.
السيرة الذاتية لمحمد بلقاسم خمار .....68.
الخاتمة.....71.
المصادر و المراجع .....74.
فهرس الموضوعات.....78.